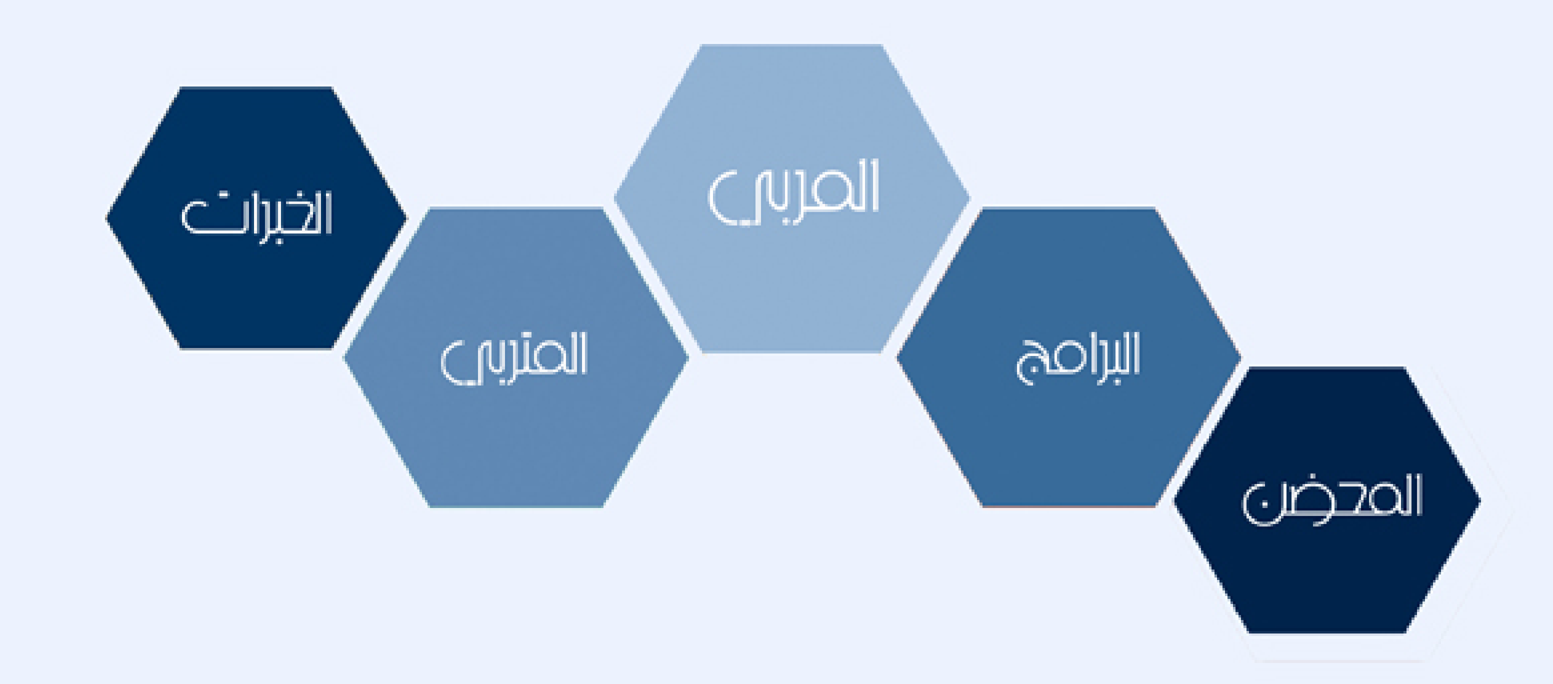
بحوث التربية

خبرات المربين

خبرات العشرات من المربين الممارسين



إعداد مركز استراتيجيات التربية

مركز استراتيجيات التربية

خبرات المربين

مركز استراتيجيات التربية

مركز استراتيجيات التربية، ١٤٣٧ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز استراتيجيات التربية
خبرات المربين. / مركز استراتيجيات التربية .- الخبر، ١٤٣٧هـ
١٢١ص؛ ١٣×١٨سم.
ردمك: ٢-٩٩٨٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- التربية أ. العنوان
ديوي ٢٧٠ ١٤٣٧/١٣٩٧

خبرات المربين

الطبعة الأولى
١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م

مركز استراتيجيات التربية
إيميل: escenter.sa@gmail.com
www.msky.ws



المشاركون في هذا البحث:

الأشراف العام :

رائد عبدالعزيز المهيدب

أشرف حمد السفر

عبدالله محمد اليوسف

فريق الإنجاز والتطوير:

محمد عبدالله باسميح

هاني محمد جروان

محمد علي الشهراني

يوسف عبدالله العيدي

عبد الرؤوف عثمان الملحم

المتابعة والإخراج الفني :

أحمد رائد المهيدب

الورش والأفكار التربوية:

عشرات المربين الممارسين.

إدارة مشروع البحث:

حسين سعدبن مشني

عبدالله صالح العباد

المراجعة:

منصور حمد العويد

د. أسامة عبدالله عطا

علي عثمان المضيان

صالح سعيد بالحداد

إبراهيم عبدالرحمن الشهري

الشركاء :

مؤسسة حمد الحصيني الخيرية

مؤسسة بلحمر لخدمة المجتمع

لمزيد من المعلومات والاقتراحات:

مركز استراتيجيات التربية .

الخبر- المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: escenter.sa@gmail.com

.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله ربه معلماً ورسولاً للأميين، يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و الحكمة .. أما بعد.

فإن بناء الإنسان من أوجب الواجبات، وأولى الأولويات، وأحق ما تنشغل به الأمم والمجتمعات. وهذا البناء هو غاية كل عملية تربوية، تلك العملية التي أصبحت في عصرنا الحاضر الذي تداخلت فيه المؤثرات الحياتية تداخلاً أدى إلى تعقيد العملية التربوية، وانطلاقاً من رسالتنا ومسؤوليتنا تجاه المربين، وسعياً منا لجمع خبرات ذوي الكفاءة، وحفظها في كتاب واحد يسهل الرجوع إليه، والإفادة منه كان هذا الجهد، وهو جهد جماعي بشري يعد الحجر الأساس واللبنة لأولى في صرح تربوي مأمول، ولعل هذه المحاولة من أوائل المحاولات التي سعت لجمع خبرات المربين الممارسين في هذه المنطقة، وقد تم هذا العمل من خلال عدد من ورش العمل التي ضمت عشرات المربين من ذوي الخبرات والممارسات التربوية والأكاديمية الطويلة والعميقة.

وإيماناً من مركز استراتيجيات التربية وفريق العمل بأهمية رصد الخبرات التربوية في الميدان و توثيقها كانت هذه المحاولة. سائلين الله تعالى أن ينفع بهذه الخبرات العاملين في الميدان التربوي والممارسين لها .

ونحن حين نقدم هذا العمل فإننا نتقدم بأوفر الشكر وأجزله لمؤسسة حمد الحصيني الخيرية ومؤسسة سالم بن أحمد بالحمر وعائلته الخيرية؛ وذلك لرعايتهما الكريمة لهذا العمل. سائلين الله عز وجل أن يبارك في الجهود و أن يجزيهم خير الجزاء.

مركز استراتيجيات التربية

مدخل البحث

تعوّل المجتمعات والأمم على المربي تحقيق أهـدافها المنشـودة، وآمالها المعقودة، فهو ناقل للعلم، وزارع للقيم، ومثقف للعقل، وبانٍ للقمم، هـو قائـد الأجيال وقدوتهم؛ ولذا كانت العناية بالمربي دلالة وعي المجتمع برسالته، وبرهـان رغبته في حفظ هويته. ولا ريب أن ارتقاء المربي بوسائله وأهدافه، مظهر من مظاهر الارتقاء بالتربية والمربي معا، سواء أكان المربي في مدرسته بين طلابه، أم في منزلـه بين أفراد أسرته، أم في مسجده بين جيرانه، أم في المجالس بين أقرانه وخلانه، أم في أي محضن تربوي كان. ولا شك أن هذا الارتقاء في جانب الوسائل والأهـداف سوف يصنع ممارسات تربوية أكثر عمقاً وأعظم أثراً، وفي الآية الكريمـة إشـارة جليلة إلى ذلكم، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾آل عمران، الآية:٧٩.

إن من الواجب على رجالات التربية أن يصنعوا المربين، وذلك بأن يقدموا لهم الأدوات التي ترتقي بهم في أهدافهم، ووسائلهم، وأنشطتهم، وإجراءاتهم، وأساليب تقويمهم، ومخرجاتهم وإنجازاتهم. ورجال التربية حين يفعلون ذلك إنما يلجُون باباً عظيماً من أبواب الخير التي يتعدى نفعها، كما أن ذلك من التراحم والتواصي الذي أمر الله به، والتي ينبغي أن تكون لها ممارسات تربوية مستدامة. قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾البلد، الآية: ١٧، وقال﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾البقرة ١٩٧.

وشتان شتان بين الدعوة إلى القيم وبين التربية عليها، فالدعوة إلى أي قيمة أمر قد لا يستغرق القيام به دقائق معدودة، ويمكن أن يتحقق بأي وسيلة من وسائل الاتصال، أما التربية على القيم الإسلامية فأمرها عظيم وشأنها جليل؛ إذ تحتاج إلى تكاتف وتكافل، وتوجيه وإرشاد، وصبر مصابرة، وجهود مضنية ومثابرة، ودراسات وأبحاث، وخطط استراتيجية، ونماذج واقعية، وقدوات عملية. والتربية بهذا المفهوم تصبح منهج حياة الأمم، تمدها بمادة علمية تؤسس بنيانها وتنير طريقها، وتمدها بمهارة عملية تقوي دعائمها وتثبت قواعدها، وبقيم وجدانية تضبط تعاملها وتحكم تصرفها، وبعقيدة قلبية تجمع شملها وتوحد رايتها وكيانها، وبمبادئ إيمانية تنمو في ذات المتربي وتسمو به إلى أعلى درجاتها.

لقد كان الرسول صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قدوة في أفعالـــه، وأُنموذجـــاً في أقواله، وكان صلى الله عليه وسلم مربياً رحيماً، وناصحاً حكيماً؛ فينصح الصغير والكبير، ويرشد الغني والفقير، ويعلم الجاهل، وينبه الغافل. وكـــان الصحابةـــــ رضي الله عنهم ـــ يراقبونه ويلاحظونه حتى أنهم نقلوا عنه أدق التفاصيل كتفاصيل معاشه وحياته، وحركاته وسكناته، وسجاياه وصفاته.

لقد كانت سيرة الرسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ منهجاً عظيماً لتربيـــة عظيمة، تربية تُبين بجلاء أهمية الدور العظيم لكل من التربية والمربي، ذلكم الـــدور الذي عزف عنه الناس اليوم في تبنيهم له واهتمامهم به. ونأى البعض عن المشاركة في هذا المجال الحيوي وزهد فيه، سواء أكانت المشاركة مباشرة أم غير مباشـــرة، ورأي فريق آخر أن ينغلق على نفسه، وأن يعتزل مضمار التربية وميدان المتربين، وغدت التربية منه خارج دائرة الاهتمامات.

ومن هنا انبعثت هذه الفكرة، فكرة البحث عن خبرات المربين الذين قضوا سنوات عديدة في التربية والتعليم وتنمية الآخرين. سنوات أكســـبتهم خـــبرات ومهارات وجب تدوينها، ومنحتهم دراية وقدرات وجب حفظها ونقلها، وكانت تلك الخطوة الأولى في هذا البحث، ولعل الخطوة الثانية – بإذن الله – هي تنميتـــه وتطويره؛ ليكون جامعاً لخبرات أكثر عمقاً، خاصة أن المكتبة التربوية تفتقـــر إلى الأدلة التطبيقية، وتعوزها الأمثلة التوجيهية والنماذج العملية، التي تأخذ بيد المربي

مرشدة، وتقف بجانبه مشاركة ومساندة، وتنقله من الإطار النظـــري إلى الميـــدان العملي، فيرى التطبيق العملي بأُم عينيه، كما يرى النماذج في الواقع ماثلـــة بـــين يديه؛ فيتعلم من خلال المحاكاة والمحاولة والتكرير، ومن ثم ينطلـــق بعـــدها نحـــو التجديد والتطوير.

وتجد الإشارة هنا إلى أن بحث خبرات المربين قد مر بعدد من الخطـــوات والمراحل التي تم التخطيط لها وهي كما يأتي:

١. الاطلاع على ما يتعامل معه المربون العاملون في الميدان التربوي من دراسات.
٢. الاطلاع على الدراسات والأدبيات التربوية الخاصـــة بـــالمربي الممـــارس المنشورة.
٣. إعداد ورش عمل للمربين للبحث فيما يحتاجه المربي من خبرات وأسئلة ونماذج.
٤. صياغة استبانة لجمع خبرات المربين الخبراء أصحاب الممارسات.
٥. تجربة الاستبانة في ورش عمل للتأكد من سلامة الأسئلة وعمل التعديلات التي ينبغي عملها من صياغة أو دمج أو حذف أو إضافة.
٦. دعوة عشرات المربين والذين لهم أكثر من عشر سنوات في التربية لعقـــد لقاءات وورش عمل لاستثمار خبراتهم في هذا البحث.

٧. إعادة صياغة الخبرات وترتيبها عبر فريق من المربين، ومن ثم مراجعتها وتنسيقها.

٨. مراجعة الخبرات بعد صياغتها عبر خبراء تربويين ممن تزيد خبرتهم عن ٢٠ عاماً.

٩. مراجعة البحث من الناحية الفنية واللغوية وغيرها.

١٠. إصدار البحث في صورة مرجع تربوي، يسهل على المربي الإفادة مما تضمنه من خبرات وتجارب يمكنها الاقتداء بها وتوظيفها ميدانياً.

إن مما لا يخفى على جميع المربين من الآباء والمعلمين، أن الخبرة التربوية والمرتبطة بالتطبيقات العملية تعد ثروة كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها، يجب تسجيلها وتوثيقها وحفظها ونقلها وخاصة عندما نعلم أن المربين قد لا يستمرون في المجالات التربوية، وقد ينشغلون عنها فتضيع خبراتهم الثرية، وتندثر تجاربهم الغنية. ومن جانب آخر فإن كثيراً من الدراسات التربوية تركز على العملية المفردة للتربية، كالأهداف التربوية وأنواعها ودرجاتها وكيفية مراقبتها والتأكد من الوصول إليها. ولعل الدور العظيم الذي يقوم به المربون، وما يبذلونه من جهود لبناء رجال ينفعون أمتهم وبلادهم ودينهم، يجعلهم في أمس الحاجة لتوجيهات المربين السابقين لهم من أصحاب الخبرات في نفس مجالهم وتخصصهم.

من هنا وجدنا أن البحث في الخبرات الميدانية للمربين أصحاب الخبرات الطويلة، وجمعها وتقديمها للمربين الآخرين وخاصة المستجدين منهم، لهو أداة من أهم الأدوات للارتقاء بالمربين ونفعهم. وذلك بسبب أمور:

الأول: أن كثيراً من المربين قد لا يدرك أنه يمتلك ثروة من الخبرات العظيمة والتي تراكمت خلال السنين بفعل الممارسات الميدانية.

الثاني: أن كثيراً من المربين لا يملكون الأدوات الخاصة، والتي تمكنهم من جمع تلك الخبرات، وصياغتها، وتصنيفها، وحفظها على نحو يضمن الإفادة منها واستدعاءها عند الحاجة إليها.

إن مما هو ملاحظ ومشاهد انصرافاً لكثير من التربويين المربين القدماء عن ممارسة التربية، وذلك لانشغالهم بوظائف أخرى بعيدة عن مجال التربوي، أو لتقاعدهم من وظائفهم، أو لوفاتهم، وهذا كله واقع يحدث دون أن يتم تسجيل الخبرات العميقة والتي تكونت في الميدان خلال سنوات عملية عريقة.

لقد أثار هذا الواقع أسئلة محيرة حاولنا أن نجد لها إجابات سديدة، ومنها:

١. كيف يمكن جمع الخبرات التربوية العملية للمربين القدامى للإفادة منها؟
٢. من المربون الذين يمكن الاستفادة منهم في الميدان التربوي؟
٣. ما الخبرات العملية التي يحتاجها المربي الجديد في الميدان التربوي؟
٤. ما الأقسام التي يمكن توزيع الخبرات التربوية عليها وتصنيفها؟

ومن هنا اقتصر هذا البحث على جمع الخبرات الخاصة بالمربي، والموجهة لتكوين المربين الآخرين، الذين يمارسون التربية على القيم من خلال التعليم، والأنشطة اللامنهجية، والمتابعة السلوكية والأخلاقية والمهاريَّة، على أن تكون الخبرات متصلة بجانب الممارسة والتطبيق.

إن هناك ندرة واضحة في الدراسات والبحوث السابقة والموجهة للمربي في الميدان، والتي تهتم بالممارسة العملية التطبيقية، وغالب هذه الدراسات والأدبيات على ندرتها، نُشرت و لم تصل لكثير من المربين، أو وصلت لبعض المربين و لم تحقق إشباعاً لحاجاتهم النهائية، وذلك حسب الملاحظات المقدمة من المربين أنفسهم. وهذا مما شحذ الهمم لإنجاز هذا العمل خاصة أننا كمؤسسة تربوية ترغب في رصد الخبرات الجماعية في الميدان التربوي الحاضر والمحلي.

ويرى الباحثون أن استنباط الخبرات المتنوعة في جميع الجوانب التي تهم المربي، وتجميعها من بين خبرات عدد كبير من المربين الممارسين، ثم مراجعتها من خلال التربويين الأكثر خبرة، يعد عملاً جديداً يسهم في تقديم مادة ثرية وغنية للمربي الجديد، كما أنه يسهم في تقديم نماذج أكثر نضجاً يمكن الاحتذاء بها. والأمل معقود في أن يكون هذا الإنجاز انطلاقة مشرقة لتطوير لاحق وإنجاز قادم، والذي سيشارك فيه كوكبة أخرى من التربويين، وذلك خلال الفترات القادمة بإذن الله تعالى.

قسم المربي

السؤال الأول: ما الأخلاق والصفات التي يجب أن يتحلى بها المربي؟

إن العملية التربوية عملية شديدة الحساسية، وهذا يعود إلى عدد من الأسباب منها أهمية التربية في حياة الأمم والمجتمعات، ومنها ارتباط نجاحها بأطراف عديدة، ومنها أيضا حساسية المنتج النهائي والمخرجات التربوية التي تعد نتاجات لهذه الأطراف المتعددة، ولذا كان لزاماً أن تتوافر للعنصر المؤثر في هذه العملية (المربي) عوامل النجاح، وتحتل القيم الأخلاقية والسمات الشخصية أولى هذه العوامل وأهمها، بل تزيد في أهميتها على الجوانب الأخرى كالجوانب العملية والمهارية وغيرها، وفيما يلي أهم الصفات والأخلاقيات التي يفترض أن يتحلى بها المربي؛ لينجح في دوره التربوي الرائد، ولكي يحصل التعلّم والتقويم ويبقى الأثر التربوي ماثلاً في حياة المتربي.

وتيسيراً لهذا الهدف فقد قمنا بتقسيم هذه الصفات إلى قسمين: صفات وأخلاقيات مرتبطة بذات المربي، والقسم الآخر هو صفات وأخلاقيات مرتبطة بالغير.وبيان ذلك كما يأتي:

أولا: صفات وأخلاقيات مرتبطة بذات المربي:

- الإخلاص والخشية
- الصبر
- القدوة
- الاتزان
- التضحية وتحمل أخطاء الآخرين
- العلم والثقافة
- الحكمة والتأني
- فقه الواقع
- الهمة والطموح
- الأمانة والعفة
- العزة ورباطة الجأش
- الفصاحة وعفة اللسان
- حسن المظهر والعناية بالنظافة
- الحياء والمروءة
- الابداع والانفتاح للجديد
- الثقة بالنفس
- الإيجابية والتفاؤل
- الوعي وبعد النظر
- التحلي بالمبادئ القيم الدينية
- المبادرة وتحمل المسؤولية
- التخطيط وإدارة الذات
- حسن السيرة ونقاء السريرة
- اقتناص الفرص وتوظيف الطاقات
- الحنكة والحكمة وسرعة البديهة
- الفراسة والذكاء
- القدرة على التحليل وسبر غور الأمور

ثانيا: صفات وأخلاقيات مرتبطة بالغير:

- المودة والمحبة
- العدل والإنصاف
- الحلم والأناة
- الرحمة والرفق
- المبادرة والإقدام
- الوفاء بالعهد والعقود
- الكرم والبذل والإيثار
- التعاون والعمل مع الفريق
- القدرة على فهم الشخصيات
- احترام النظم واللوائح
- كتمان السر
- طلاقة الوجه وسلامة الصدر
- الصدق مع النفس ومع الغير
- الصفح والعفو
- الحزم والحسم
- التواضع وخفض الجناح
- الحرص على تطوير الآخرين
- التكيف مع الفريق
- تقدير الآخرين ومراعاة مشاعرهم
- مشاركة المجتمعية والاندماج في المجتمع

السؤال الثاني: ما الأخلاق والصفات التي يجب أن يبتعد عنها المربي؟

إن طبيعة العملية التربوية تعتمد على الانسجام بين المتربي والمربي وأي خلل بين هذين الطرفين ينتج عنه الخلل في التربية، وضعف النتاجات. ولكي يكمل الانسجام بين المربي والمتربي فإن على المربي مع تحليه بالصفات التي ذكرت آنفا أن يتجنب الصفات التي تشينه، وقد يؤدي وجودها إلى شرخ عميق في العلاقة التربوية يصعب معه تقبل المتربي للمربي، ومن ثم لا يحصل المنشود من العملية التربوية، ومن هذه السلبيات ما يأتي:

- البخل والأنانية
- الكذب والخيانة
- الظلم والبطش
- الخجل والتردد
- العجلة والطيش
- القسوة والغلظة
- الجهل والسطحية الفكر والثقافة
- الرياء وحب الشهرة
- التعصب والحمية
- الاعتداد بالرأي ونبذ المخالف
- سرعة الغضب والانفعال
- التعالي والتعالم
- مخالفة القول العمل
- الانطوائية وحب العزلة
- التواجد في مواطن الشبهات
- التفويض المطلق دون متابعة
- إخلاف المواعيد
- سرعة الملل، والفتور في العمل
- المثالية المفرطة
- الإحباط واليأس وتثبيط الغير
- العشوائية وضعف التخطيط
- الجمود والتخوف من التطوير

- اضطراب المشاعر، والمزاجية
- الكسل والعجز وضعف الهمة
- التوتر عند حدوث المشكلات
- فعل ما يكون من خوارم المروءة
- الحقد والحسد
- والعجلة في إصدار الأحكام
- الميل للدنيا والتعلق بزخرفها
- التطفّل والتدخل في خصوصيات المتربين.

السؤال الثالث: ما أهم المهارات التي يجب أن يتحلى بها المربي؟

هناك بعض المهارات يحسن بالمربي إتقانها والإلمام بها؛ حيث تيسر له أداء مهامه التربوية، ويتحقق معها نتائج إيجابية عالية. وأبرز هذه المهارات ما يأتي:

- التواصل اللفظي والحركي
- مهارة التخطيط والمتابعة والتقويم
- فن الإقناع والتأثير على الآخرين
- إعداد البرامج وتقديمها
- مهارات البحث العلمي
- التقنية واستخدام التطبيقات الحديثة
- القدرة على التنبؤ وتوقع الصعوبات
- القراءة والاطلاع المستمر
- دقة الملاحظة
- مهارات إدارة الرحلات والمناسبات
- فن الإنصات وقراءة ما وراء السطور
- مهارات غرس القيم وتقييم السلوك
- مهارات إدارة المشاريع
- إدارة الوقت وحسن استثماره
- مهارات التعزيز والتحفيز
- مهارات التعلم النشط
- مهارات التفكير بأنواعه
- القيادة وبناء القادة
- إدارة الاجتماعات
- إدارة الضغوط والأزمات
- اكتشاف المواهب وتنميتها
- التوجيه والإرشاد
- تقديم التغذية الراجعة المناسبة
- تنوع طرائق التربية ووسائلها
- مهارة التسويق وفن التشويق
- التوثيق والأرشفة
- مهارة التشخيص
- إدارة التغيير

- الذكاء الاجتماعي وتكوين العلاقات
- إدارة الموارد المالية وتنميتها
- مهارة التفويض ودقة توزيع المهام
- وضع الخطط العلاجية والإثرائية
- إدارة الحوار و حل المشكلات
- كتابة التقارير وعرضها
- اكتشاف المواهب وتوجيهها
- إنشاء فرق العمل وإدارتها
- الاحتواء واستثمار الطاقات
- التعامل مع المواقف الطارئة بحكمة

السؤال الرابع: كيف يتسنى للمربي تحقيق النجاحات من خلال صناعة علاقات إيجابية بمن حوله؟

من أبرز مميزات العمل التربوي أنه يقوم على التكاتف والتعاون والعمل الجماعي بين المربي وبين من حوله ممن لهم علاقة بالعملية التربوية (المربي – المتربي – الوالدان – المسجد – المدرسة – المؤسسات المجتمعية ذات العلاقة) ولهذا تبرز أهمية وجود علاقات اجتماعية قوية وإيجابية بين المربي وبين هؤلاء، من أجل مساعدته على أداء دوره التربوي من غير إرباك أو تعطيل ينتج عنهما تحول المسار عن الأهداف المنشودة؛ فيتأخر تحقق النتاجات في الوقت المحدد لها، أو تتحقق بدرجة ضعيفة.

وفيما يلي أبرز العوامل التي تعين على تكوين علاقات إيجابية مع المحيطين بالمربي:

١-أولياء أمور المتربين:

إنّ تكوين علاقة إيجابية بين المربي وبين ولي الأمر يعزز دور المربي ويكمله، حيث إن ولي الأمر هو المسؤول الأول عن تربية ابنه، وهو الذي يمكنه الاطلاع على التطورات الإيجابية في سلوك الابن وملاحظة مدى تغيره بشكل دقيق، وذلك لقربه منه وملاصقته له، فضلا عن أن هذه العلاقة بين المربي وولي الأمر تبني جسوراً من الثقة قوية ومتينة، وتنعكس بصورة إيجابية على المتربي، إذ يتمكن المتربي من المشاركة فيما يقدمه له المربي من مناشط وبرامج تربوية مشاركة فاعلة، وبموافقة تامة من ولي الأمر، ثم إن تمثل المتربي لما يقدم له تمثلاً إيجابياً،

وظهور ذلك واقعاً عملياً ملموساً وسلوكاً يومياً محسوساً، يزيد ولي الأمر ثقة وطمأنينة، إذ إن ابنه في أيد أمينة تقدم له الخير وتعاونه على فعله.

ومما يساعد على إقامة علاقة إيجابية متينة بين المربي وولي الأمر ما يلي:

- التعريف بالنفس وبالسيرة الذاتية
- إشراكهم في تقديم ما يحسنون
- زيارتهم وبناء قنوات للتواصل المباشر
- إنشاء قنوات تواصل إلكترونية
- إكرامهم والحفاوة بهم وتقديرهم
- الوضوح والشفافية وتقبل وجهات النظر
- اطلاعهم على البرامج التربوية وإشراكهم في اختيارها والتخطيط لها
- إشراكهم في صنع القرار فيما يتعلق بأبنائهم
- حضور المناسبات الخاصة بهم
- إقامة برامج خاصة لهم توافق اهتماماتهم
- إهداء لهم وخاصة في مناسبتهم الشخصية
- مساعدتهم في حاجاتهم والوقوف بجانبهم
- الثناء على الابن وعلى بيئته الاجتماعية
- دعوتهم لمناسبات المربين والمؤسسة
- تبادل التجارب معهم والاستفادة من قصص نجاحهم

٢- المدير وزملاء العمل:

إن العلاقة الإيجابية في العمل الوظيفي بين المربي ورئيسه من ناحية، وبين المربي وزملائه من ناحية أخرى لها أهمية بالغة، وإن لم تكن هذه الأهمية ظاهرة ومباشرة إلا أنها تسهم في تيسير تطبيق البرامج التربوية التي يخطط لها المربي، كما أنها تكسب المربي صفاء في الذهن يكون معه أكثر تركيزاً في عمله التربوي الذي يمارسه بجانب وظيفته، كما أن هذه العلاقة الإيجابية تمكنه من الإفادة من خبرات الكوادر الفنية بالعمل ومن أفكارهم وأطروحاتهم، وبذلك يمكنه استثمار هذا كله فيما يعود على العمل التربوي بالفائدة والنفع، ومن طرق الوصول لذلك:

- القدوة الحسنة في العمل
- المبادرة في إنجاز العمل
- الاستفادة من نقاط القوة لديهم
- الانضباط في العمل
- العلاقة الاجتماعية خارج الدوام
- التميز في الأداء
- التعاون مع الزملاء
- ترك الجدال والمراء
- التخطيط الجيد للإجازات
- تقديم الاستشارات التربوية للزملاء
- الثبات على المبادئ
- التودد إليهم بمساعدتهم والإهداء لهم

٣- زملاء المربي في المحضن (شركاء التربية):

أبرز ما يميز العمل التربوي هو اعتماده على المواهب المتعددة للمربين، إذ المربي لا يمكنه منفردا بحال من الأحوال أن يحمل أعباء التربية ومسؤولياتها بعيدا عن باقي أعضاء الفريق، وإن حدث ذلك – ولن يستطيع – جاء العمل خديجاً، وولدت النتاجات مشوهة مليئة بالسلبيات، وذلك بسبب كثرة المسؤوليات وتشعبها وتشتتها، وضخامة العمل التربوي الذي ينوء بحمله عمل فردي، والمربي الحصيف لابد وأن يكون من أشد الناس حرصاً على إقامة علاقات إيجابية مع زملائه المربين شركائه في التربية وذلك لعدة أسباب منها:

١. التعاون في تنفيذ البرامج.
٢. الاستفادة من الخبرات التربوية للزملاء.
٣. تحقيق التوافق بين التوجيهات التربوية على نحو يضمن عدم التعارض.
٤. تحقيق التكامل بين خبرات المربين من أجل تجويد النتاجات.

وفيما يلي أبرز ما يساعد على تكوين علاقات إيجابية مع المربين الآخرين، فضلاً عن إضافة ما سبق في العنصرين الماضيين:

- البعد عن التفرد والتنافس الشخصي
- استعراض تجارب المربين المتنوعة
- تكوين علاقات ودية خارج العمل التربوي
- تلمس احتياجات المربين ومراعاة ظروفهم
- إيثار المربين في المصالح الدنيوية
- إقامة ندوات ولقاءات تربوية للمربين
- التواصي على مناقشة قضايا تربوية
- توزيع المهام ووضوح والمسؤوليات
- التعاون والعمل بروح الفريق

السؤال الخامس: ما أهم الوسائل التي تسهم في تطوير المربي لذاته؟

إن العلاقة بين المربي والمتربي تحتّم أن يكون بينهما بون شاسع في مختلف المستويات (المهارية والمعرفية والسلوكية) حتى يجد المربي قبولاً لما يعرضه لدى المتربي، ولذلك يحتاج أن ينمي نفسه، ويطور ذاته، خاصة مع الانفجار المعرفي المذهل، والتقدم التقني المدهش، مما يفرض عل المربي مواكبة ذلك، لينال ثقة المتربين، وفيما يلي بعض الوسائل التي تعين المربي على تطوير ذاته، واكتساب الصفات والمهارات اللازمة له لأداء الدور التربوي الفاعل والناجح:

- القراءة والسماع والمشاهدة
- ورش العمل
- التجريب والتقويم الذاتي
- العضوية في مؤسسات تربوية
- معايشة أصحاب الخبرات
- التخصص في التربية
- وضع آليات لتقويم مستوى أداء المربي
- الممارسة والتطبيق لما يتعلمه
- المشاركة في المشروعات التربوية
- السفر الهادف والرحلات الممنهجة
- الدورات التي تغطي الاحتياج باختلافاتها
- الاستماع للنقد وطلب النصح
- الاستشارة والسؤال عن الجديد وعما يُشكل
- الاطلاع على تجارب الناجحين ومعايشتهم

- الاطلاع على الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية
- الاستفادة من الممارسات التربوية في غير الإطار المحلي، ونمذجتها بما يتناسب مع الواقع الخاص
- إجراء البحوث المناسبة للحاجات التربوية
- الاشتراك في المجلات التي تهتم بالقضايا التربوية

السؤال السادس: كيف يستفيد المربي من المؤسسات المجتمعية في العمل التربوي؟

إن تربية النشء مسؤولية عظيمة، بل هي من أعظم المهام التي تقع على عاتق المربي، ومع ذلك ينبغي لنا أن ندرك أن للمربي حياته الاجتماعية، وأولوياته الشخصية، وأهدافه الذاتية، وله آمال وطموحات، ولديه مشكلات وعقبات، وهو بشر له سلبيات وإيجابيات، ولهذا فإن اعتماد المربي على نفسه في تربية النشء، واستغنائه عن المؤسسات التربوية المجتمعية أمر ثقيل، وهو درب صعب، لا ينتج عنه تربية مكتملة، وقد تكون مخرجاتها مهلهلة تفتقد الجودة، وقد ظهرت في السنوات الأخيرة بعض جهات متخصصة سواء كانت حكومية أم اجتماعية أم خاصة تُعنى بالتربية، ويمكن للمربي أن يستفيد منها في بنائه التربوي وبناء المتربين، وهذه بعض التوجيهات التي تساعد المربي على الاستفادة من هذه الجهات:

١. التواصل مع هذه الجهات، والتعرف على ما يقدمونه للمجتمع من خدمات، والوقوف على أهدافهم، والاستفادة من خططهم وأبحاثهم ودراساتهم.
٢. مراعاة مقتضى الحال: بمعنى مخاطبة كل جهة حسب تخصصها ووفق برامجها، وذلك عند طلب الشراكة أو الرعاية، فيكون هناك صور متعددة للمخاطبة، وليس خطابا موحدا يوجه للجميع.
٣. تفعيل التواصل الإعلامي، وإبراز ما يقدمه المربي، فهذا التسويق والظهور هو جزء من المصداقية التي يبنيها المربي حول برنامجه التربوي، ومن أمثلة الترويج الإعلامي:

أ. إهداء منتجات المحضن للمؤسسات التربوية، وإبراز أثره الإيجابي الذي تحقق كنتيجة لمشاركتهم الإيجابية مع المؤسسة في العمل التربوي.

ب. إعداد التقارير المميزة عن المحضن حسب شروط المؤسسات.

ج. تصميم عروض مرئية تتحدث عن البرنامج التربوي.

د. دعوة تلك المؤسسات لحضور البرامج المميزة.

٤. الاستفادة من تجارب البرامج التربوية السابقة أو القريبة من هذه المؤسسات.

٥. معرفة احتياجات تلك المؤسسات، ودراسة كيفية بناء الشراكة المجتمعية معهم من خلال ما يقدم من برامج تربوية.

٦. بناء علاقات متينة مع الأعضاء الفاعلين والمؤثرين في تلك المؤسسات.

٧. تجنب المؤسسات التي تهدر وقت المربي وجهوده، وتشغله فيما لا يُفيده.

٨. المشاركة في مناسبات تلك المؤسسات ودعمها في برامجها.

٩. العضوية الشرفية لأصحاب المؤسسات في البرامج التربوية.

١٠. الاستفادة من المنتجات الخاصة بهذه المؤسسات فيما يخدم البرامج التربوية.

١١. تكوين وسطاء منفذين لإقامة العلاقات مع هذه المؤسسات، ومتابعتها، وتوجيهها توجيها يسهم في تحقيق مخرجات تربوية متميزة.

السؤال السابع: ما الأسباب التي تكفل للمربي التوازن بين النجاح واجباته الأسرية وبرامجه التربوية؟

يجب أن تكون أسرة المربي على رأس اهتماماته، وفي مقدمة أولوياته قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ(٢١٤)﴾ الشعراء، وقال صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته" أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر.

وأمام هذه الأولويات وتلك المسؤوليات فإن الاستقرار الأسري والنفسي للمربي من أهم الأمور التي تساعده على الإنجاز بشكل متقن، كما تجعله محافظاً على لياقته التربوية، وفي المقابل فإن من أكثر الأمور التي تؤرق المربي وتزعزع نفسيته هو عدم استقراره الأسري، ووقوع التعارض بين واجباته الأسرية وبين برامجه التربوية، وعلى المربي أن يحقق التوازن وأن يعمل على ترتيب الأولويات، وعليه أن يعطي كل ذي حق حقه، فالأسرة هم الأولى بالمعروف، وخيركم خيركم لأهله، ومن أهم الوسائل التي تعين على إحداث هذا التوازن الذي يكفل للمربي الاستقرار المنشود ما يأتي:

١. أن يحرص المربي على مشاركة أسرته همومه في تربية النشء.
٢. اطلاع الأسرة على الإنجازات التربوية، وشكرهم على دعمهم له، ووقوفهم بجانبه.
٣. شغل أوقات فراغ الأسرة بالمفيد، والسعي إلى مرضاتهم وإعطائهم حقهم من التربية.
٤. الاستجمام الدوري لهم، واستقطاع أوقات خاصة لهم، وقضاؤها فيما يسعدهم.

٥. إحياء جانب البذل والاحتساب وتعميقه في نفوسهم، ومرافقتهم في زيارات أسرية إلى الجمعيات الخيرية.

٦. الاعتناء بالطفل الأول؛ لما يُعول عليه من مساهمة في توجيه إخوته.

٧. العناية بتعليم الأبناء واختيار المدرسين الأكفاء.

٨. تنظيم اللقاءات والحفلات الأسرية.

٩. تحقيق التوازن بين النشاطات التربوية والحقوق الأسرية.

١٠. تلمس احتياجات الأسرة وتلبيتها في حدود السَّعة والاستطاعة.

١١. إشباع الجانب العاطفي لأفراد الأسرة كلا وفق احتياجاته.

١٢. تبادل اللقاءات العائلية مع أسر المربين الذين يعيشون نفس الهموم والأعباء.

١٣. مراعاة أوقات الأزمات الأسرية.

١٤. متابعة الأبناء دراسياً وسلوكياً.

١٥. توفير مكتبة منزلية متنوعة ومناسبة لجميع أفراد الأسرة، على اختلاف أعمارهم وتنوع اهتماماتهم.

١٦. تلبية احتياجاتهم المالية بالمعروف، والإنفاق دونما إسراف أو تقتير.

١٧. إشاعة مبدأ التهادي بين أفراد الأسرة، وأن يكون المربي قدوة لهم في ذلك.

١٨. الدعاء لأفراد الأسرة بظهر الغيب، وأيضاً الدعاء لهم على مسمع منهم.

١٩. مشاركة الأسرة مشاركةً إيجابية في مناسبات الأسر التي تربطهم بهم علاقة، وعلى الأخص أسرة أهل الزوجة.

٢٠. ترسيخ مبدأ الطاعة لله وللرسول، وطاعة أولي الأمر من العلماء والأمراء في نفوس أفراد الأسرة.

٢١. التسامح مع أفراد الأسرة في المباحات دون التوسع بما يفسدهم.

٢٢. إدارة الوقت إدارة جيدة، واحترام المواعيد، ومما ينفعهم في تربيتهم على الإدارة الفاعلة للأوقات حثهم على أداء الصلاة جماعة في المسجد وفي أوقاتها.

٢٣. إشعار الأسرة قولاً وعملاً بأن لهم الأولوية على سائر شؤون حياته، وأنهم في مقدِمة اهتماماته.

٢٤. إكبار أفراد الأسرة وتقديرهم، وإشاعة قيمة الاحترام بينهم.

٢٥. التواصل المستمر مع أفراد الأسرة عند سفره، أو في حالة سفر بعض أفراد الأسرة.

٢٦. تنمية مواهب أفراد الأسرة وصقلها واستثمارها في اللقاءات الأسرية.

قسم المتربي

السؤال الأول: ما أبرز الصفات السلوكية للمرحلة العمرية للمتربي؟

القاعدة الفقهية تقول: "الحكم على الشيء فرع عن تصوره". وحتى تتم العملية التربوية بصورة إيجابية لابد أن يكون هناك تصور واضح لحال المتربي، ولطبيعة السلوكيات التي تعتبر بالنسبة لسلوكياته طارئة، والسلوكيات الأخرى التي تعتبر متوقعة، سواء أكانت سلبية أم إيجابية. فمعرفة أبرز السلوكيات للمرحلة تساعد على أداء العملية التربوية بشكل ناضج ومؤثر. وبناءً على تجربة المربي في الميدان فإن أبرز السمات السلوكية للمتربي في مرحلة الشباب المبكر هي على النحو التالي:

١. الشعور بالاستقلالية:

يعيش الطفل طيلة حياته وهو يحلم كثيراً في أن يصبح رجلاً، يعيش كما يعيش الرجال من حوله، حتى إذا بلغ مرحلة الشباب وظهرت عليه علامات البلوغ استشعر تلك الرجولة التي طالما كان ينتظرها ويحلم بها، ولا بد لهمن أن يمارس ما يمارسه الرجال بكل حرية

وبدون أية اعتراضات، ويتبع ذلك رغبة الشاب في هذه المرحلة في استقلاليته سواء أكان ذلك في أفكاره أم قراراته، أم في أموره الشخصية ومن بينها علاقاته بالأصدقاء، كما يرغب في طرح آرائه، ويجادل دفاعًا عن أفكاره وهنا يحسن بالمربي أن يعي هذا الجانب من شخصية المتربي لأنها ستساعده كثيراً في تشخيص بعض التصرفات السلبية، وعلى المربي أيضاً أن يستخدم وسائل التوجيه غير المباشرة، والاعتماد على الإقناع والنقاش والأدلة بعيداً عن القسر وصيغ الأمر.

٢.تحمل المسئولية:

وهذه السمة هي امتداد للتحول الذي حصل للشاب من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة. فنجده في هذه المرحلة يفخر بتحمله المسؤولية سواء أكان في البيت أم في المدرسة أم بين أقرانه، وهذا السلوك يعتبر سلوكاً ايجابياً في العموم،وخاصة إن اُستثمر ووُظف في موضعه الصحيح وكان تحت بصر المربي وبصيرته، فتكليف المتربي ببعض المهام التي يكون هو المسؤول عنها له الأثر الإيجابي في تحقيق حاجاته النفسية وبناء شخصيته القيادية.

٣. القيادة وحب النجاح:

من أبرز السمات لدى الشاب هي رغبته في تميزه،كما يرغب في اعتراف الآخرين به كقائد أو كعنصر فاعل ومؤثر، ويعجبه استشعار حاجتهم إليه وعدم استغنائهم عنه، ولهذا نجد الشاب في هذه الفترة يسعى لجذب الأنظار، ويحب أن يشار إليه وأن يستشار، كما يحب الظهور والبروز على أقرانه، ويأخذ هذا الظهور صوراً مختلفة منها:

١. رغبة في إظهار نجاحاته وإنجازاته بين أترابه، أو بين من يحرص على لفت أنظارهم.

٢. المبادرة بطرح آرائه في كل شيء، ويُظهر معرفته لكل ما يطرح من موضوعات.

٣. الرغبة في القيادة والسيطرة على الآخرين.

٤. رغبته في نسبة الرأي لنفسه ولو كان في بعض الأحيان رأي غيره.

٥. ومن أبرز الصور الحديثة نشر غرائب الصور والتعليقات في شبكات التواصل الاجتماعي.

٦. التقليل من شأن من ينافسه في الظهور، أو من يريد البروز عليه بين الأقران.

٧. التحاقه بفرق العمل التطوعية وغيرها من الأعمال، وتحمسه حين يكلف بالمسئوليات.

من هنا كان لزاماً على المربي أن يعطي هذا الأمر ميزانه الصحيح في التعامل مع المتربي، فتحقيق بروز الذات لدى الشباب أمر بالغ الأهمية، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال مساعدته في تقديم بعض البرامج لزملائه، والثناء على المتميزين منهم وتكريمهم أمام الآخرين، مع أخذ الحيطة والحذر من أن المبالغة في المدح والثناء هما بيئة خصبة تنمو فيها آفة العجب والغرور، إذ تكون النجاحات في بعض الأحيان مدخلاً لكثير من الآفات المهلكة.

٤. تكوين العلاقات:

يميل الشاب في هذه المرحلة العمرية إلى توسيع نطاق علاقاته وصداقاته، لذا تجده في هذه المرحلة يقبل على كل من يتلقاه بوجه بشوش وكلام معسول، ويصادق كل من يقدره

ويرفع من شأنه، دون الالتفات للمعايير الصحيحة في الاختيار كالتدين والخلق الحسن والعلم وغيره،ومن هنا يجدر بالمربي أن ينتبه لهذه السمة وأن يحاول قدر الإمكان مساعدة المتربي في تهذيب هذه العلاقات وإعانته على صناعتها بطريقة صحيحة.

٥. حب العمل في فرق العمل:

العمل ضمن الفريق مزية واضحة وسمة بارزة لهذه المرحلة العمرية، فالشاب في هذه الفترة يرغب بشكل كبير في أن تكون له مجموعة يعمل معها. وهذه سمة يمكن استثمارها بشكل كبير في تنفيذ البرامج، وتكوين الشخصيات من خلال البيئة التربوية، ومن الواجب على المربي عند تشكيل فرق العمل مراعاة تناسق المجموعة وتجانسها، وقد يلجأ المربي أحيانًا إلى تشكيل فرق عمل غير متجانسة لأهداف تربوية يريد تحقيقها، كما أن عليه أن يدرك سمات أفراد المجموعة لئلا يتأثر الجيد بالرديء فيردى، وحتى لا يُعدي السليمَ الأجربُ، ومن ناحية أخرى يجب على المربي أن يعمل على تنمية التربية الفردية الخاصة بالمتربي، فتسير التربية ضمن خطين متوازيين معاً هما التربية الجماعية والتربية الفردية، ويتحقق للمتربي الانتماء إلى فريق العمل وتنمو لديه المسؤولية الجماعية، كما يتحقق له الشعور بالذات وتنمو لديه المسؤولية الفردية.

٦. حب الانتماء:

إن العمل ضمن فريق يجعل المتربي مستشعراً لقيمته فهو حين ينضم إلى مجموعة ما فإن العبارات من مثل: "رابطة مشجعي فريق كذا"، و"مجموعة منطقة كذا"، و"محبي الشخصية

الفلانية"، كلها عبارات تستهوي الشباب وتحرك في نفوسهم الانتماء إلى مجموعة، فيعطي لها ولاءه ويعمل من أجلها بتفانٍ وإخلاص، ويدافع عنها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولهذا فإن على المربي أن يلامس هذا الوتر في شخصية المتربي فيربطه بالانتماء الصحيح، وهو الانتماء للأمة الإسلامية وللكتاب والسنة النبوية، وأن ينزع التعصب من قلوبهم كالتعصب للشعارات الدنيوية أو القبلية أو الولاء للمجموعات المنحرفة سلوكياً أو عقدياً.

وكذلك مما ينفع المربي في أثناء إدارته للبرامج التربوية أن يستفيد من هذه الخاصية فيبني مجموعات عمل تعاونية تتنافس في العمل أو في الإنجاز (استراتيجية التعلم التعاوني)، وهذه الطريقة تجعل المتربي يتحفز بشكل كبير لإنجاز المطلوب حتى لا تكون مجموعته هي الأقل والأضعف بين المجموعات.

٧. البحث عن قدوة يتمثلها في حياته:

مع انتقال الشاب لمرحلة الرجولة فإنه يبحث دائماً عن الكمال وعلى أن يكون رمزاً للافتخار وعلامة للنجاح، لذا تجد أن المتربي دائماً ما يبحث عن شخصية تنطبق فيها هذه الصفات ممن يكون معايشاً لها ليقتدي بها. فتجده يحاكيها في الكثير من تفاصيلها سواء في اللباس أو طريق الكلام والتصرفات وكذلك الأفكار، وهنا ينبغي على المربي أن يتفحص قدوات المتربين لديه وذلك بملاحظة تصرفاتهم أو بسؤالهم، ليقوم المربي بالتوجيه الصحيح للشباب فيبصرهم بأسس اختيار القدوات، وما ينبغي أن تكون عليه تلك القدوات من صفات يُقتدى بها، ويحذرهم من تقديس الأسماء اللامعة والشخصيات الساطعة فلا يرفعونهم أعلى من

مكانتهم، وعلى المربي أيضاً أن يبصر المتربي أن الحكم الصحيح على القدوات يكون بالنظر إلى أفعالهم وأقوالهم فإن كانت موافقة للدليل الصريح والنص الصحيح فنحن معهم، ومتى ما خالفته توقفنا عنها فإن الأصل في المسلم أن يدور مع الدليل حيث دار وليس مع الشخصيات.

٨. الهوس بالجديد والولع بالتجديد:

المتأمل في حياة الشباب وفي لغتهم يجد أنها تتطلع في كثير منها إلى التجديد في الطرح والبحث عن ما هو جديد. فالتكرار ليس محبذاً لديهم، كما أن التجديد والإبداع والتحديث هو ما يتطلعون إليه. وقد استشعرت بيوت الموضة والتقنيات الحديثة هذا الأمر فأولته اهتماماً كبيراً، وأصبحت تتسابق في طرح الجديد بشكل دوري لتسويق مبيعاتها، والمربي أولى من غيره في الاهتمام بهذا الجانب، وذلك لأن التجديد يلامس الحاجات النفسية لدى الشباب. كما أنه يُشكّل عنصر جذب لديهم، فهم يتحمسون لكل قادم جديد وغريب، وخاصة إذا طرح في ثوب قشيب، وكذلك يتحمس الشاب لكل أمر تفرد به عن غيره، و لم يسبقه إليه أحد ممن حوله؛ ليكون له في ذلك قدم السبق.

وعلى المربي أن يرعى هذه السمة، وأن يُبصّر المتربي بأن هناك فارقاً كبيراً بين الثوابت المرتبطة بالكتاب والسنة والتي يُفترض ألا تتغير مهما طال عليها الزمان، وبين المتغيرات التي يحسن فيها التغيير بحسب المصالح والمفاسد،كما يبين له أن عدم إدراك هذا الفرق هو أحد الأسباب التي جعلت كثيراً من الشباب ينحرفون عن طريق الحق والهداية إلى طريق الباطل والغواية، فاتجهوا يمنة ويسرة بحثاً عن الجديد وطلباً للتجديد، وما أروع التشبيه القرآني في قوله

تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الملك، آية:٢٢.

وعندما يتم توظيف هذا الجانب من قبل المربي، وعندما يتم ضبطه بضوابط الشريعة، فسوف يطرح الشباب للمجتمع بل وللأمة أفكاراً إبداعية وإيجابية وعمليةً تسهم في التطوير والإصلاح.

٩. تدفق الحماس والرغبة في الإنجاز:

إن الشاب في هذه المرحلة العمرية الحساسة تتولد لديه طاقة هائلة تجعله كثير الحركة والعمل، وعندما يخالط هذه الطاقة شعورٌ بأهمية كسب الأضواء، فإن هذا يؤجج تلك الطاقة ويدفعها نحو الأعمال التطبيقية، التي تكون لها أثر واضح ونتائج ظاهرة لدى الآخرين بشكل سريع، فينخرط الشباب معاً، ويعملون بحماس وتفاعل في هذه البرامج، بل وينجزون الأعمال الجليلة في أوقات قليلة.

والمربي اللبيب يعمل على استثمار هذا الحماس من خلال إعطاء المتربي الفرصة لتطوير نفسه، وذلك بأن يشركه في إعداد الأعمال المفيدة والنافعة، والتي يكون لها أثر إيجابي في المجتمع الذي يعيش فيه، خاصة إذا علمنا أن هذه الحماسة ما تلبث أن تخبو، وأن هذه العزيمة قد تفتر أو تتبدل.

وحتى لا ينشغل الشاب بالأعمال البدنية عن العلوم والبرامج الذهنية التي تنمي العقل، أو الجوانب الأخرى التي تنمي الجوانب الشخصية، فإن على المربي تكليف المتربي بأعمال

وبرامج تضمن له الوصول إلى النمو المتوازن من جميع جوانب الشخصية، فالمربي الحصيف يتعامل مع المتربي كشعرة معاوية إن رأى منه إقبالاً أعطاه حتى يُشبع رغبته، وإن رأى منه خمولاً عالجه حتى ينهض من كبوته.

١٠. تقلبات المزاج واضطرابات المشاعر:

حيث تجد الشاب شديد الفرح، سريع الغضب، يتعجل في الحكم، يتأثر بالمواقف، تأتي ردة أفعاله سريعة، وربما خيم عليه الصمت فجأة أو أجهش في البكاء، عواصف من العواطف هائجة، وأمواج من المشاعر مائجة، كل هذه السلوكيات وغيرها تجدها لدى الشاب الواحد في وقت واحد، وليست في شخصيات مختلفة؛وسبب ذلك ما يعتري الشاب في هذه المرحلة من تغيرات داخلية واضطرابات عضوية وتوترات عاطفية، وإذا فطن المربي لهذه التقلبات في نفس المتربي فإنه سيعرف طريقة التعامل معها، ولن يصطدم بالمتربي فينفره، أو يجعله يسلك سلوكًا مضادًا فيخسره.

ومن أفضل الطرق في حال ظهور هذه الانفعالات المفاجئة هو عدم الاصطدام مع المتربي، مع ترقب هدوء العاصفة وعودة الأجواء لحالة النقاء والصفاء، ومن ثم مناقشة المربي للمتربي بشكل يؤكد فيه حبه له، وحرصه عليه، مع مراعاة عدم التعليق على ما صدر من المتربي من انفعالات وتقلبات، وخاصة أن الشاب في الغالب لا يعرف سبباً مقنعاً لذلك، ويبحث عن علاج يساعده للعودة لحالته الطبيعية.

ومن العلاجات التي ينبغي أن يبثها المربي في نفس المتربي:

- التعلق بالقرآن الكريم والذكر والارتباط بالله دعاءً وتعلقاً. فبه تهدأ النفس وترتاح، ويزول الغم وينزاح، ويحل في القلب نور الإيمان، وتذهب نزغات الشياطين.
- الحرص على الصلاة في المسجد جماعة مع المسلمين، فالسعي إلى الصلاة بسكينة ووقار، وحضور الجماعة والذكر والاستغفار سبب لراحة البال وصلاح الحال؛ ولذا جاء الأمر من الله ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ البقرة، آية:٤٣.
- الاهتمام بلزوم الرفقة الصالحة؛ لأن المتربي في هذه المرحلة يجد نفسه في حيرة شديدة أمام كثير من المواقف ولا يعرف ماذا يصنع، وأمام هذه الحيرة قد يجد في العزلة ضالته، فيعتزل أصحاب الخير، ويرى في الهروب والانعزال حلاً وعلاجاً لمشكلته، وما درى أن العزلة شر مستطير، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما يأكل الذئب من الشاة القاصية" رواه أبو داود بإسناد حسن. وما درى أيضا أن الحل الناجح والدواء الناجع في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الكهف، آية:٢٨. وهذا الذي يجب أن ينبهه عليه المربي.
- التنبؤ بالمواقف التي يمكن أن يتعرض لها المتربي وتوقعها، والاحتياط لهذه التقلبات، فالمربي والمتربي يجب أن يكونا على دراية وبصيرة بذلك، وعلى المربي أن يكون لديه تخطيط مسبّق يقدم من خلاله العلاجات المناسبة لتلك التقلبات.
- أن يستنير المربي بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت شرته إلى سنتي فقد أفلح، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد

هلك"رواه ابن حبان وصححه الألباني. فيعلم المتربي ويتعلم أنه مهما يكن مدى الفتور والضعف يجب أن لا يصل إلى درجة التنازل عن السنة المأمور بها،كما يجب على المتربي أن يبتعد عن المنكر المنهي عنه، وفيما عدا ذلك فإن الأمر فيه سعة وفسحة.

١١. العاطفة الجياشة:

مع دخول الشاب لعالم الرجولة تظهر لديه عواطف جياشة، وبقدر ما يجب على المربي من استثمار تلك العواطف والإفادة منها بقدر ما يجب عليه أيضاً أن يحذرها، وتكون الاستفادة بتوجيه هذه العاطفة إلى إصلاح علاقة المتربي بربه وأسرته وزملائه ومجتمعه، والتضحية بحظوظ النفس من أجل كسب ودُهم، والصفح عن أخطائهم، وفي المقابل يكون الحذر من تلك العواطف الجياشة خشية أن تتوجه نحو التعلق بالشهوات والنساء وصفاتهن ومحاسن أوصافهن، وعلى المربي أيضاً التحذير من نمو العواطف نحو التعلق بالأقران تعلقاً تغلب عليه العاطفة، وحين يستشعر ذلك ينبغي عليه أن يسارع إلى علاجها بمجرد ظهور أثرها السلبي.

إن المربي الجيد يشغل المتربين بالمفيد النافع، حتى لا ينشغلوا بما يفسد أخلاقهم أو يزعزع أفكارهم، فالنفس إن لم تشغلها بالحق أشغلت صاحبها بالباطل، كما أن المربي الجيد يحذر المربين خطورة الاسترسال مع المشكلات العاطفية، ولذا فهو ينمي في الشباب التعلق بالله ومراقبته، ويكثر من البرامج الإيمانية والأنشطة النافعة والهادفة. والمربي الجيد أيضاً يجب أن يكون واعياً متيقظاً لتصرفات الشباب من حوله، فإن وجد انحرافاً لشبهة أو انجرافاً لشهوة

منعه بحنوٍ ورفق، وقد يلجأ المربي نادراً إلى القسوة، فبعض الأدواء يكون الكي لها دواء، ويكون ذلك عندما يستنفذ المربي جميع سبل النصائح، وعندما تزداد المفاسد على المصالح.

من المهم جداً أن نوقن أن هذه العاطفة كالعاصفة يمكن أن تعصف بقلوب الشباب، ولكن مصيرها الذهاب والزوال بإذن الله عز وجل. فمن رزقه الله قلباً خائفاً وجلاً، ووهبه مربياً فطناً يقظاً محباً حنوناً حكيماً فقد نجاه الله من هذه العاصفة بسلام، وركب سفينة النجاة إلى بر الأمان، ولذا فإن من المهم أيضا تبصير الشاب بأن من استرسل في عواطفه واستجاب لها فسوف تقتلعه بقوتها من مكانه، وتلقي به في مهاوي الردى.

ومن هنا فإن على المربي أن يشجع المتربي ولا يثبطه، وأن يسلحه بما يحميه ولا يقنطه، وأن يصبّره على تلك العاصفة حتى تنقشع ظلمتها، وتنجلي سطوتها، فيكون له الفضل بعد الله في حماية هؤلاء المتربين ونجاتهم.

١٢. حب المعرفة والاستكشاف:

حتى يعزز الشاب الاستقلالية وحب الظهور لديه؛ فإنه يتجه إلى محاولة الاستكشاف بنفسه، لما قد يؤدي هذا الأمر إلى إثبات ذاته، ولذا فالشاب في هذه المرحلة كثير التساؤلات عما حوله بأسئلة سابرة من مثل: لماذا؟ وكيف؟ وما السبب؟ وما الحكمة من هذا الأمر؟ وماذا لو؟ وغيرها من الأسئلة التي قد تطغى على حديث المتربين في هذه الفترة، كل ذلك حتى يصل لقناعاته الخاصة التي يستنتجها من الإجابة عن هذه الأسئلة.

إن طرح الأسئلة والاستفسار عن المبهمات ليس بالأمر الخطأ، فإن الله عز وجل أمرنا بإعمال العقل والتفكر والتأمل حتى نصل لليقين ونعبده على بصيرة، ومن هنا نقول لا تثريب على من يسأل، إنما التثريب على من لا يسأل؛ إذ من أين له الحصول على المعلومة؟! وأنّى له ذلك؟! وعلى أي شيء يعتمد في بناء رأيه وفكره اللذين يستمد منهما منهج حياته؟! إن مثل هذه الأسئلة الناتجة عن تأمل عميق كثيراً ما تطرح في مجتمع الأقران، أو في العوالم الافتراضية وذلك لأن المتربي– من وجهة نظره– إن طرحها على الملأ واستفسر من مربيه وأمام المتربين سقط من أعينهم، أو بدا أمامهم سخيفاً أو وضيعاً أو منحرفاً أو متهمًا أو مضطربًا أو متشككاً.

ولذا كان حتمًا على المربي أن يتيح للمتربين فرصًا وقنوات تحفز المتربي على السؤال، وأن يبني بينه وبين المتربي جسورًا من الثقة تزول أمامها حواجز الخجل التي تحول دون طرح التساؤلات، وأن يوفر للمتربين بيئة آمنة خالية من التهديد تسمح بسماع الآراء ومناقشتها، وعلى المربي أن يحذر من أن يكون مثالياً جداً في هذا الجانب حتى لا تسوء نظرة المتربي إلى نفسه.

١٣. أحلام اليقظة:

من سمات الشباب في هذه المرحلة الاسترسال في أحلام اليقظة، والتحليق في سماء الأحلام والخيال، والاستغراق في مثل هذا يترتب عليه أن الشاب يعيش بعيدًا عن الواقع بل

وينفر منه ويسخط عليه، ويبدي دائما امتعاضاً وتأففاً، ويتعجل آماله وأهدافه،ويحاول القفز إليها دون التدرج وبلا تخطيط، مما يوقعه في الفشل الذي قد يصبه بالإحباط.

وهنا يأتي دور المربي حيث يربط المتربي بربه، ويغرس فيه الرضا بما قضى الله وقدر، كما أن على المربي دور في تبصير المتربي بقدراته ومهاراته، وأهمية أن تكون الأهداف فيما هو مناسب للمتاح من الإمكانات.

كما أن هناك بعض السمات الخاصة بهذه المرحلة نذكرها مختصرة هنا لأن لها علاقة بما ذكر سابقاُ، وهذه السمات كالتالي:

١. الخجل من مواجهة الجمهور والآخرين، والرهبة من الحديث معهم حتى لا يقع في الخطأ فيوصم بالنقص، وقد يزداد الخجل أحياناً فيصبح مرضاً — الرهاب الاجتماعي – يتطلب تدخلاً من جهات متخصصة أو من أطراف متعددة ذات علاقة بالمتربي.
٢. بعض مظاهر العقوق، والتمرد على رموز السلطة كالوالدين والأخ الأكبر والمعلم والسلطة.
٣. الحرص على تعلم المهارات، والتخصص في الاهتمامات.
٤. القدرة على التعلم السريع وخاصة في التقنيات الحديثة.
٥. القلق تجاه المستقبل كالوظيفة والزواج.
٦. سعة الخيال، ويبدو ذلك واضحاً في شروده، وفي مفرداته اللفظية.
٧. إجادة المراوغة، وسرعة البديهة؛ للتخلص من الإدانة والاتهام.

السؤال الثاني: ما أبرز القيم الأخلاقية التي يجب غرسها في نفوس المتربين ؟

إن دور المربي في العملية التربوية لا يقتصر على حل المشكلات وفض المنازعات والتدخل السريع عند الأزمات، تلك "سياسة إطفاء الحرائق" وهي سياسة غير فاعلة. إن الدور الحقيقي للمربي يعتمد في الأساس على الحرث والغرس، على وضع أسس البنيان لتشييد صرح تربوي عملاق يتمثل في صناعة مترب متميز،فكم من الإشكاليات والتحديات ستواجه المتربي في مستقبله! فإن كان قد اكتسب مناعة قوية، وإرادة فتية، وتحصن قبلها بالقيم الإيمانية، والمبادئ الأخلاقية، كانت له بعد الله عز وجل حافظاً من الانحراف والانجراف. وأهم وأبرز هذه القيم التي لابد للمربي أن يعززها في نفوس المتربين وبشكل دائم ومستمر هي:

١. القيم الإيمانية:

إن غرس الإيمان وقيمه في نفوس المتربين هو الأساس المتين الذي لابد للمربي أن يعتمد عليه في بنائه التربوي للمتربين. فالإيمان هو الوقود المحرك للمتربي؛ ليتقدم نحو المعالي ويحتل القمم العوالي، فهو بالإيمان يسمو أخلاقياً، وهو بالإيمان يعلو اجتماعياً؛ بل هو بالإيمان يعلو علمياً ومهارياً، وأهم هذه القيم الإيمانية والتي تهم مرحلة الشاب:

- التقوى ومراقبة الله والخوف منه
- محبة الله ورسوله وعباده المؤمنين
- الإخلاص لله
- جهاد النفس ضد الشبهات والشهوات
- تعظيم شعائر الله والخضوع لها والتعبد بها
- الخشية من عذاب الله والرجاء في رحمته
- الحب والبغض في الله
- تعظيم قدر العبادة وخاصة الفرائض ومن ثم السنن
- عبادة الله وحده على أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم
- تعظيم الله والتفكر في خلقه
- تعظيم أمر المنكر والمحرمات
- الثبات على الاستقامة
- التعلق بالخالق دون الخلق
- التحذير من الشرك وأسبابه وطرقه
- الصدق مع النفس ومحاسبتها
- الموازنة بين عمارة الأرض وحقارة الدنيا

٢. القيم الأخلاقية:

بالأخلاق تسمو الأمم، وترقى المجتمعات إلى القمم، ولهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" رواه أحمد. ولهذا يقع على عاتق المربي ضرورة غرس القيم والأخلاق في نفوس المتربين، وخاصة إن كانوا من المتميزين، وممن يعدون قدوات لمن حولهم، ويمثلون في ظاهرهم أهل الخير والصلاح. إن صاحب الخُلق الحسن هو أكثر الناس تأثيراً على الآخرين، وهو أقدر الناس على الدعوة إلى الحق المبين، ولهذا امتنّ الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ آل عمران، آية:١٥٩.

وفيما يلي أهم الأخلاق التي لابد أن تُغرس في نفوس المتربين:

- احترام الآخرين وتقدير آرائهم
- الصدق في القول والعمل
- الوفاء بالوعود والعقود
- الرجولة والمروءة
- الالتزام بالنظام
- البذل والعطاء
- التزام قواعد الصحة والنظافة
- التطور والتعلم وعلو الهمة
- العزة والإباء
- الإتقان والجودة
- الحياء مما يغضب الله
- استثمار الوقت
- العفة
- الأمانة
- التقدير
- التواضع

- الرحمة
- الكرم
- الغيرة
- التسامح
- التضحية
- التعاون
- الاعتذار
- المبادرة
- الصبر
- تحمل المسؤولية
- القيادة

٣. القيم التربوية:

إن الشخصية المتوازنة القوية التي تأسست على القيم الأخلاقية والتربوية هي شخصية قادرة على التأثير، شخصية تمتلك مؤهلات القيادة والتغيير، فمن كان بنيانه قوياً شامخاً كان قادراً على رد المغريات وصد الملهيات، ومن أقام بنيانه على غير هدى فقد أقام بنيانًا هشًا ضعيفًا على شفا جرفٍ هارٍ، ومن كان بنيانه ضعيفًا على هذا النحو اجتثته الريح من أول نازلة عليه، وخرّ بنيانه بين يديه، وجلس متحسراً يقلب كفيه، ولات ساعة مندم، ولذا وجب على المربين أن يُولوا غرس القيم التربوية في نفوس المتربين أهمية كبيرة، وهذه بعض القيم التربوية التي يرى المربون أهميتها:

- الحكمة
- الاتزان في الأحكام والمشاعر
- الأخوّة والمودّة
- الدعوة إلى الخير
- القدوة الحسنة
- الاستشارة والرجوع لأهل الخبرة
- التوازن بين الفردية والجماعية
- المبادرة
- الانتماء للدين
- البر بالوالدين وصلة الأرحام
- تقدير أهل الفضل
- الحوار الهادف
- الانضباط بالقوانين
- النقد البناء
- الانقياد للدليل
- الواقعية

السؤال الثالث: ما صفات المتربي المتميز؟ وما الأدوات التي تساعد المربي على اكتشاف المتميزين عن غيرهم؟

خلال العملية التربوية تبرز مواهب المتربين، وعلى المربي أن ينمي هذه المواهب، وأن يُوليها العناية الكافية، إذ يُعوّل على أصحاب المواهب مستقبلاً قيادة المجتمع، فهم من سيكونون أداة البناء الفاعلة لبلادهم، وهم الذين سيحملون راية التقدم والتطوير، ومن هنا وجب بيان أهم السمات التي تساعدنا في التعرف على المتميزين؛ وذلك من أجل رعايتهم وتقديم التوجيه والإرشاد المناسب لهم، ويمكن تصنيف هؤلاء المتميزين وفق آراء المربين الميدانيين كما يأتي:

- **صفات شخصية**
  - الشخصية الاجتماعية
  - مهذب اللسان
  - الانضباط و الدقة
  - القيادية و الحنكة
  - الرغبة في نشر الخير والعمل التطوعي
  - احترام الزملاء والمعلمين
  - الاستشارة و تقدير رأي الآخرين
  - الاهتمام بالجانب التعبدي مثل السنن والنوافل
  - الحرص على أقرانه وصلاحهم

- المبادرة والايجابية
- عدم ازدواجية الشخصية ما بين المنشط وخارجه
- الطموح وعلو الهمة
- حسن السمت
- بر الوالدين

- **صفات ذهنية**
  - الذكاء العقلي
  - التميز الدراسي
  - حسن التلقي
  - الاهتمام بالنافع والمفيد
  - الحرص على الحضور لكافة البرامج المقدمة وليس ما يحب فقط
  - القدرة على حل المشكلات
  - الإبداع وسرعة البديهة
  - الاستجابة والتأثر
  - المناقشة الهادفة
  - سعة الأفق والثقافة ومحبة البحث والاطلاع

- القدرة على الاستنباط والتحليل، حل المشكلات
- قوة الحافظة وسرعة استدعاء المعلومات

- **صفات مهارية**
  - العمل الجماعي وعدم الانعزال
  - الإنجاز والإتقان
  - التواصل الجيد وحسن الإلقاء
  - السعي في حوائج الناس
  - حسن التصرف في المواقف الطارئة وسرعة البديهة
  - تنظيم الوقت وحسن إدارته
  - إلف مألوف ومحبوب
  - القدرة على التأثير و الإقناع
  - امتلاك بعض المواهب المميزة

وأما أبرز الأدوات التي يمكن أن تستخدم لاكتشاف هذه الطاقات هي:

١. الحوار والمناقشة.

٢. الاختبارات الشخصية.

٣. التكليف والتجربة.

٤. الاستشارة والعصف الذهني.

٥. ملاحظة أفعال المتربي في المواقف والمشكلات ورصد ردود أفعاله.

٦. الإنصات لحديثه عن نفسه وقراءة كتاباته وتحليلها.

٧. اكتشاف مواهبه من خلال مشاركته في البرامج العملية.

٨. ملاحظة تصرفاته في الرحلات والسفر.

٩. اللقاءات الفردية.

١٠. سجل انجازاته.

١١. الاستماع إلى رأي أهله ومعلميه وأقرانه فيه.

١٢. المعايشة والمخالطة.

١٣. التعرف على اهتماماته وتحليل ميوله ورغباته.

السؤال الرابع: ما أهم مشكلات مرحلة المراهقة؟ وما الحلول المناسبة لتلك المشكلات؟

تحتاج العملية التربوية إلى أمرين أساسيين هما: البناء والتصحيح. ولأننا نتحدث عن شريحة محددة فإننا نطرح بين يدي المربي أهم ما يواجه المربي والمتربي من مشكلات تقتضيها مرحلة المراهقة مع ذكر مقترحات لبعض الحلول لهذه المشكلات:

الشهوات:

إنها المهلكات، فإن من أكبر المشكلات التي تواجه المتربي في مرحلة المراهقة هي: كيف يكبح المراهق فورة الشهوات، وثورة النزوات؟ أم كيف يعالج الجنوح للشهوات والميل إلى الملذات؟ ومن هنا جاءت هذه المقترحات التي يمكن للمربي الاسترشاد بها لتوجيه الشاب الوجهة الصحيحة:

١. غرس قيمة المراقبة الذاتية من خلال إجراء برامج وإجراءات تحقق هذا الهدف.

٢. إقامة البرامج الإيمانية من خلال الرحلات والدروس والزيارات.

٣. الانشغال بالأهداف العليا (قراءة، الفرق التطوعية، أعمال مفيدة ينجزها..).

٤. استثمار الطاقة الجسدية في الرياضة، والبرامج الجماعية التي تتطلب مجهوداً جسدياً.

٥. الاهتمام بالعبادة وفي مقدمتها الصلاة لقوله تعالى:﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ العنكبوت، آية:٤٥.

٦. ذكر الله في كل حين (أذكار الصباح وأذكار المساء، والأذكار دبر كل صلاة، وأذكار النوم، وأذكار الخروج من المنزل).

٧. الحث على قراءة القرآن وحفظه وتدبر معانيه وتعليمه الآخرين.

٨. الإفاقة والأوبة، والمتابعة والتوبة﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥)﴾ آل عمران.

٩. حسن الظن بالله والحذر من القنوط: إذ إن القنوط يفضي إلى اليأس من رحمة الله، وسبب من أسباب التمادي في الغي والضلال ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(٥٣)﴾ الزمر.

١٠. ربطه بالقدوات، وترغيبه في متابعته.

١١. البعد عن المثيرات، وتجنب مواطن الشبهات.

١٢. الموعظة المباشرة وغير المباشرة.

١٣. مرافقة الأبرار، ومجالسة الأخيار قال عليه الصلاة والسلام: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير. فحامل المسك: إما يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيباً، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثاً" أخرجه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري.

إضاءة: كلما كان المتربي مشغولاً بالمعالي ومتعلقاً بالله عز وجل مرّت عاصفة الشهوة بهدوء.

الانحراف الفكري (الشبهة)

إن الانحراف الفكري والعقدي من أخطر المشكلات التي يواجهها المتربون، وذلك لأنها أصبحت تقدم بصورة ماكرة، ظاهرها فيه الرحمة والشفقة والإنصاف، وأما باطنها ففيه خبث ودهاء وسم زعاف، وفي كثير من الأحيان تكون ملامسة للاحتياجات النفسية لدى الشباب في تلك المرحلة، مثل التجديد وحب الظهور والاستكشاف وغيره، فلذا كان على المربي أن يحصن المتربين لديه من هذه الآفة خاصة مع الانفتاح الإعلامي، ومن ثم نقدم للمربي تلك المقترحات للتعامل مع هذه الانحرافات:

١. طلب العلم من مظانّه الصحيحة.
٢. تعظيم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
٣. فهم الدين كما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم.
٤. القراءة الموجهة مع تنمية الفكر الناقد، وخاصة عند الإبحار في مواقع التواصل التقني.
٥. تشجيع المربي للمتربي على السؤال مهما كانت غرابته مع الإنصات لما يطرحه المتربي من أفكار.
٦. الإجابة عن تساؤلات المتربي بإجابات منطقية ومقنعة.
٧. ربط المتربي بالعلماء الربانيين، وطلبة العلم المجتهدين، وأصحاب الأقلام المخلصين.
٨. طرح المواضيع الفكرية المناسبة لمشكلات المتربين، وتصحيح المفاهيم المتداولة بين أروقتهم.

٩. غرس قيم التواضع في طلب العلم، وتقدير العلم وأهله، ورد المسائل العضال، والقضايا العظام لأهل الاختصاص لقوله تعالى﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ النساء، آية:٨٣.

تدريب المربي على طرق الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدى المتربي، لعمل الخطط الوقائية المبكرة، ويمكن للمربي أن يكتشف ذلك الانحراف ببعض الأساليب مثل:

- القرب من المتربي، وإقامة جسور من المودة معه تجعله يبوح بما يجول في خاطره.
- الاطلاع على حساباته في وسائل التواصل الاجتماعي، واستقراء ما وراء السطور مما يكتبه من عبارات وتعليقات.
- استنطاقه بما قد يعتلج في نفسه، عن طريق الكتابة، أو الندوات، أو صندوق الأسئلة والاقتراحات، وعن طريق إبداء الرأي. فالمربي اللبيب يمكنه أن يثير قضية فكرية يستنطق من خلالها ميول المتربي الداخلية،وحينها يقرر العلاج المناسب دونما استشعار المتربي.
- سؤال أقرانه والقريبين منه.

إضاءة: كلما كان المربي واعيًا ومدركًا للمحيط الفكري للمتربي، وبما يدور في بيئتهم الخاصة من أفكار، وما يطرح بها من قضايا خلافية، وحوارات فكرية، كلما كان قادرًا على تقديم

العلاج الوقائي المناسب وبالقدر المناسب في الوقت المناسب، ومثله في ذلك كطبيب يحقن مريضه بأمصال وقائية.

إضاءة أخرى: كثير من أبنائنا الذين أُصيبوا بالانحراف الفكري كانوا يظنون أنهم يمتلكون من الإيمان واليقين ما يضمن لهم ألا يتأثروا بفكرة عبثية – هكذا زعموا– ولكن حينما قُدم للشاب منهم الفكر المنحرف في صورة بهية ما لبث أن انجرف، وبدت لهم هشاشته الفكرية وأفكاره السطحية منذ أول لقاءٍ واختبار.

ضعف الجدية وفتور الهمم

من أبرز المشاكل التي ألقت بظلالها على البرامج التربوية هي ضعف الجدية وفتور الهمة لدى المتربين، فاستوحشوا الطريق وقصرت أنفاسهم وقلت حيلهم، ومالوا للدعة والراحة، واستثقلوا البرامج الجادة، وربما قال قائلهم "لا تنفروا في الحر"، وهذه المشكلة تنبع من فشو الترف في المجتمع وزيادة الرفاهية،وانتشار أدوات اللهو وتعددها. وهذا الداء إن تسرب إلى برامج المحاضن التربوية، فسوف يُخرج لنا جيلاً هشاً لا يمكن الاعتماد عليه في الملمات. ولذا كانت مقترحات المربين للتعامل مع هذه الظاهرة كالتالي:

١. أن يكون المربي جاداً في طرحه وبرامجه، وحريصاً على التنفيذ والمتابعة والتقويم.

٢. حرص المربي على الارتقاء بالمتربي، مع مراعاة احتفاظه بمكانته فلا ينزل إلى مستوى المتربي إلا بهدف الارتقاء به.

٣. البحث عن الاهتمامات الساميّة والأعمال الجادة وإنجازها مع المتربي.

٤. عقد ورش عمل لتحليل وضع المحضن التربوي وتقديم التغذية الراجعة لتطوير نقاط القوة وعلاج نقاط الضعف.

٥. تشجيع الجادين من المتربين وتحفيزهم وتوفير الحماية المجتمعية لهم.

إضاءة: أنصت للمتربي وأشركه في التوصل إلى الحلول العملية لقضاياه، وثق أنك حين تقترب منه فسوف تتعرف على زوايا خفية لم تكن لك مرئية.

الصحبة والأقران

لا شك أن مسألة الصحبة وأسس اختيارهم، واصطفاء الأقران وكيفية انتقائهم، من أكثر ما يؤرق المربي في العملية التربوية. وذلك لأنها من الموضوعات شديدة الحساسية لدى المراهق (المتربي)، إذ إنه لا يقبل المساس بأقرانه الذين يشعر بذاته بينهم، ولسوف يشهر لسانه وسنانه في وجه من تسول له نفسه استنكار أفعالهم، أو الحديث عنهم بما يقلل من شأنهم، فضلا عمن يذمهم أو يسفه عقولهم. ومن المقترحات المهمة في تقويم موضوع الصحبة لدى المتربي:

١. تبصير المتربي بقواعد اختيار الصديق.

٢. احتواء المتربي من قبل الصالحين.

٣. التعرف على ميول المتربي ورغباته، والتخطيط لإشباعهم.

٤. دراسة أثر البيئة على المتربي، وضرورة التدخل الحكيم من قبل المربي لعلاج البيئة حينما يستشعر تأثيرها السلبي.

٥. بيان فضل الأخوّة في الله، وما يترتب عليها من أثر في الدنيا وأجر في الآخرة.

٦. تلبية احتياجاته من قبل الصحبة الصالحة وإشعاره بذاته بينهم من خلال تكليفهم بالأعمال التي تبرزه وترضي طموحه.

٧. الثناء على المحاسن، بأن يمتدح المربي الجوانب المضيئة في المتربي، فإذا أقبل المتربي عليه بقلبه وقالبه يبين له ما يجب أن يكون وما لا يجب.

العلاقات الأسرية والخلافات العائلية

إن طبيعة العلاقات الأسرية، ما يشوبها أحيانًا من مشكلات بين الوالدين، تلقي بظلال قاتمة سوداء على حياة المتربي، وخاصة أنه يمر بمرحلة مليئة بالتحديات والتقلبات النفسية، وحين يعيش المتربي تلك الأجواء الخارجية والداخلية، وحين يستشعر عوامل التهديد التي توشك أن تقوض أركان أسرته والتي طالما أحبها، فسوف تصدر منه حينئذ بعض التصرفات السلبية التي تحمل رسالة إلى الوالدين ليلتفتوا إليه، فإن لم ينتبهوا لتلك الرسالة أتبعها برسالة أقوى أثرًا وأكثر عنفًا كالتمرد على الوالدين، والهروب من الجو الأسري المشحون، والبحث عن أجواء أخرى هادئة، ولربما تلقفته أحضان ظنها دافئة فإذا هي نار محرقة وقودها الشبهات والشهوات، ومن الوسائل لحل هذه المشكلة:

١. معرفة السمات الشخصية للمتربي، والتعرف على ما يتوقع من الفعل ورد الفعل.

٢. ربط المتربي بمختصين أسريين لحل هذه المشكلة.

٣. تقديم الإرشادات الأسرية وتعزيز العلاقة العائلية.

٤. تبيين طبيعة الطريق وحقيقته والحياة الأسرية خاصة إن وصل الأمر إلى الطلاق.

٥. إظهار الاهتمام بحياة المتربي الخاصة، ومحاولة إيجاد الحلول لما يعاني منه، والتعاون مع مختصين في الإرشاد النفسي والأسري ممن هم أقدر على تقديم حلول منطقية ومقنعة حتى لا تقع أمورٌ لا تحمد عقباها.

٦. تبصير المتربي بحقيقة الخلافات الأسرية وأنها أمور طبيعية تقع في كثير من الأسر.

٧. إشغال المتربي بأعمال وإنجازات يتطلب تنفيذها البعد فترة زمنية طويلة عن الجو الأسري، فضلًا عن إضفاء جو الفرح والسرور حضوره.

الانفتاح التقني:

يعتبر الانفتاح التقني من النوازل الجديدة المؤثرة على العملية التربوية بشكل كبير. لأنها تزاحم حياة الشاب الواقعية وبل قد تعزله عن الحياة،وتفتح له آفاقاً من الفكر المنحرف والشبهات المهلكة بالإضافة إلى الشهوات التي يسهل الوصول إليها، وأمام هذا الانفتاح فإن التسلح بأسلحة قوية تحول دون سقوط المتربي في مهاوي الردى. وهذا يجعل المتربي في بعض الأحيان وخاصة مع امتلاكه الأجهزة الذكية التي تبقيه على اتصال مستمر بتلك العوالم.

ولمواجهة هذه المشكلة هذه بعض المقترحات لحلها:

١. ندوة عن التقنية يتم خلالها الطرح المتوازن لأهمية التقنية وآدابها ومميزاتها وعيوبها.

٢. التواصل التقني مع الطلاب، والتسجيل في المواقع التي يكثرون التردد عليها، وذلك للاطلاع على ما يكتبون، ومعرفة الآراء التي يتبنونها، وكذلك توجيههم عملياً إلى الاستخدام الأمثل للتقنية.

٣. إقامة مشاريع دعوية عن طريق التقنية.

٤. عقد ورش عمل لكيفية استخدام التقنية.

٥. توجيه المتربين إلى متابعة الأشخاص الجيدين الذين يوثق بعلمهم ودينهم من خلال التقنية.

السؤال الخامس: كيف تتعامل مع المتربي الذي يعيش في بيئة مختلفة عن المحضن التربوي (مدرسة – أقارب – الحي)؟

من العثرات التي تواجه المربي في أثناء ممارسة عمله التربوي هي مغايرة البيئة الخاصة للمتربي واختلافها عن المحضن التربوي، فالبيئة التربوية لها مبادئ وقيم أخلاقية مثل حفظ اللسان والصدق والتمسك بالشرائع، فإن عاد المتربي إلى بيئته إذا به يواجه أموراً مغايرة كالكذب والفحش من القول والتهاون في تطبيق الشرائع وربما تعدى ذلك إلى انتهاك المحرمات، وهنا يُطرح سؤال كيف يمكن للمربي أن يحافظ على ما يقدمه للمتربي في محضنه التربوي؟

ولعل في بعض المقترحات التالية حلاً لهذه المشكلة المؤرقة:

<u>دراسة البيئة التي يعيش فيها المتربي</u>

الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فالتعرف على سمات البيئة التي يعيش فيها المتربي خارج المحضن التربوي يعتبر أمراً في غاية الأهمية، وذلك لتكوين التصور الشامل عن مدى أثر تلك البيئة على المسار التربوي للمتربي، ويستطيع المربي تكوين هذه المعرفة من خلال:

١. إتاحة الفرصة للمتربي للحديث عن حياته الخاصة وما يواجهه فيها.
٢. التواصل مع المتربي في بيته، وإقامة علاقات إيجابية ودية مع الأطراف الرئيسية في بيئة المتربي.
٣. التواصل المستمر مع المتربي والتواجد معه في الأماكن التي يفضلها.

تنمية جانب المراقبة لدى المتربي

إن الأفكار والمعتقدات والقيم لا تكتسب إكراهاً، فمن اعتقد بأمر وآمن به لا يمكن أن يتزعزع عنه ولو أُكره على ذلك. ولذا فإن الإيمان الراسخ لدى المتربي بما يحمله من قيم وتعزيز مراقبة الله عز وجل للعبد سيكونان كفيلان بعد توفيق الله عز وجل لتحصين المتربي مما يعايشه من بيئات تختلف عما يتلقاه في تربيته. فإن كان مراقباً لله عز وجل ومستحضراً لعظمته سبحانه فمهما عرض عليه من الفتن فإنه ينكرها، وإن حدث ودعته نفسه إلى اقتراف شيء منها فسرعان ما يؤوب ويرجع ويتوب، ويعمل من الأعمال الصالحة ما يمحو الله به الذنوب؛ ولهذا كان لزاماً على المربي أن يحرص على تنمية قيمة مراقبة الله عز وجل، وأن يبذل جهده في غرس هذه القيمة في نفس المتربي، وأن يربط هذه الأعمال والقيم والمعتقدات برضا الله وخشيته في السر والعلن، كما يجب أن يُعظّم المربي عند المتربي قيمة أن الله مطلع عليه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

إشغال المتربي بما ينفعه، وإدماجه في برامج مفيدة

حياتنا عبارة عن وعاء، وكلٌ منا يملؤه بما يراه مناسباً من خلال أعماله وممارساته اليومية، فصاحب الهمة العالية والأهداف السامية يسعى لملء وعائه بما يحقق طموحه، ولن يجد وقتاً ليضيعه في سفاسف الأمور، إذ هو مشغول بمعاليها، وكما قال المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم   و تأتي على قدر الكرام المكارم

إن اختلاط المتربي ببيئة سلبية غير فاعلة لا يحمل أفرادها ما يحمله هو من غايات سامية سوف يؤثر عليه سلباً لا محالة، وأبرز تلك الآثار هي إضاعة وقت المتربي فيما لا ينفع، ومع اعتياد المخالطة وتكرارها يصبح تضييع الوقت ديدن معروف وسمت مألوف.

وعلى المربي أن يختار للمتربي البرامج المناسبة التي تحقق له الرفاهة والمتعة، وفي الوقت نفسه تعزز طموحه وأهدافه، فلا يلتفت إلى الترهات من حوله.

ربط المتربي بالأعضاء الجادين في المحضن التربوي وتشجيعهم عليه

الناس كما الطير على أشكالها تقع، عبارة تحكي واقعنا الاجتماعي، فالإنسان كائن اجتماعي يميل إلى الانضمام لمن يشاكله سواء كان ذلك في الميول والرغبات، أم في الأفكار والمعتقدات، أم لأي سبب آخر مشترك. والمتربي إن لم يجد في البيئة من يشاركه اهتمامه، ويقاسمه طموحه وهمومه فسوف يتجه بطبيعته الاجتماعية إلى أشخاص يشاركونه في أمور أخرى أقل أهمية. ولذا على المربي الحصيف أن تكون له خطة استراتيجية يتعرف من خلالها على من يمكنهم مشاركة المتربي في طموحه فيدفعه إليهم ويدفعهم إليه، ويحثهم على التواصل معه ورعايته والتواصي بينهم بالحق والخير، ومن خلال هؤلاء المشاركين الفاعلين للمتربي والداعمين له في تحقيق أهدافه يمكن للمربي أن يكتشف مبكراً كثيراً من المشكلات فيتفاداها ويقومها قبل أن تستشري وقبل أن يتسع الخرق على الراقع.

التواصل الدائم مع المتربي

إن أثر التواصل الدائم مع المتربي له دور كبير في تثبيته، وكلما كان التواصل قوياً بين المتربي والمربي فسوف يكون سببا في ثباته، وسوف يبوح المتربي للمربي بما يعانيه من مضايقات، وسيطلب الاستشارة في كثير من المشكلات التي يواجهها. ويستطيع المربي من خلال تواصله الدائم أن يطلع على حال المتربي،وعلى سبيل المثال قد يكون سفر المتربي من أسباب الانحراف والتغير خاصة إن طال الزمن، ومن هنا فإن التواصل في هذه الحالة يصبح ضرورة ملحة، ويكون بمثابة حبل الوداد الذي يربط بين المربي والمتربي، ويكون ذلك – بإذن الله – سبباً في التغلب على سلطان الشهوات والشبهات، ودحراً لشياطين الإنس والجن، كما يكون عوناً له على الثبات والتمسك بالقيم التي يحملها.

غرس قيم الدعوة إلى الله عز وجل

عندما يقوم الشخص بالدعوة إلى القيم التي أمرنا الله بها، فإنه يكون من أبعد الناس عن تركها، ومن أقرب الناس إلى تمثلها وفعلها، من منطلق قول الله عزل وجل: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤)﴾البقرة. وكذلك فإن المتربي إذا استشعر في نفسه همّ الدعوة إلى الله – عز وجل – والدعوة للأخلاق الفاضلة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه سيحمل هذا الهم معه أينما حل وارتحل، ويكون هذا الهم بإذن الله حاجزاً منيعاً يحول بينه وبين الانجراف إلى الانحراف، وتكون ممارسة الدعوة قيمة إيجابية تجعله يُغيّر ويُؤثّر لا أن يتغير

ويتأثر. وهنا يأتي دور المربي في طرح برامج دعوية ومشاريع خيرية ينخرط المتربي في تنفيذها، ويشارك في تفعيلها وتقييمها ويضع خطط مستقبلية لتطويرها، حينئذ يعايش المتربي الدعوة بجوارحه وجوانحه، ويستولي حب الخير على قلبه، وتسيطر الرغبة في نشره على لُبّه، فلا يبقى للشهوات ولا النزوات مكانٌ في نفسه.

تعظيم ما يحمله من قيم وسلوكيات وتثبيته عليها

من استشعر قيمة ما يحمله من الحق والدين عَظُم شأنه في نفسه، وتحمل المشاق من أجله،ولن يقبل بالدنية، واعتز بالحق الذي معه، وردد وهو فخور: الله مولانا ولا مولى لهم. وهنا يأتي دور المربي في تنمية روح الاعتزاز بالمبادئ والقيم الدينية، فطاعة الله سبحانه وتعالى شرفٌ وعلوٌ ورفعة، وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم هي اقتداء بخير البرية الذي وصفه الله سبحانه وتعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾ القلم. وإنه مما يزيد المؤمنين شرفاً وكرامة أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا للمتمسكين بدينهم في زمان الغربة بالجنة فقال: "فطوبى للغرباء"، كما يجب على المربي أن ينمي في نفوس المتربين الصبر والثبات لقوله تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ العصر، وعلى المتربين أن يمضوا في طريق الخير وقلوبهم تفيض ثقة بنصر الله، غير مستوحشين الطريق لقلة السالكين.

ذكر بعض التجارب والقصص لمن عايشوا نفس تجربته

سوف تقعد الشياطين للمربي والمتربي بكل صراط مستقيم، ولسوف يوسوس في نفوس الكثيرين بأن الاستمرارية ومواجهة طغيان الشهوات عملية من الصعوبة بمكان، وأن فقه الواقع يقتضي التسليم بما هو كائن فلا سبيل للتغيير، ويعدهم بلذة النكوص، وأن التراجع أمر لا مفر منه. ولذا فإن وجود النماذج الواقعية الناجحة في ذهن المتربي، والتي تعد قصصاً للكفاح وقبساً للنجاح، وتساعده كثيرا في الثبات والمضي قدما نحو الهدف، كما تساعده أيضاً على حل المشكلات والتغلب على العقبات، وخاصة إن رأى تلك النماذج ماثلةً أمام عينيه، يعايش أحداثها، ويكابد معاناتها وآلامها، ويقف على آمالها، ويستنبط عوامل نجاحها، ويستلهم من سيرتها عوامل الصبر، ويدرك أن مصيره سيكون كمصيرها إن هو اقتفى أثرها.

السؤال السابع: ما البرامج الفردية التي يمكن أن يقوم بها المتربي خارج المحضن التربوي؟

عندما نتحدث عن أهمية أن يكون للمتربي ما ينفعه شخصيّاً، فإنه من المهم جداً ألا يعتمد المتربي في بنائه لذاته على ما يقدم له في المحضن التربوي، أو يقدمه له المربي من توجيهات، وذلك لأن بناء النفس والارتقاء بها إلى المعالي هي مسؤولية الشخص نفسه. وذلك يتطلب منه أن تكون له برامج فردية لتطوير ذاته وتنمية قدراته ومهاراته، وعلى المربي أن يرشد المتربي إلى البرامج التي تعينه على ذلك من خلال ما يعلمه من ميول ورغبات المتربي. وهذه بعض ما يمكن أن ينصح به المتربي ليمارسه في أثناء وقته الخاص، والتي سيكون لها سبب بعد الله في ارتقائه وبناء شخصيته على ما يحب الله ويرضاه:

- الحرص على خدمة أهله ورَحِمِه.
- الاهتمام بالجانب الدراسي وحرصه على التفوق فيه.
- تنمية هواية تعود فائدها عليه وعلى زملائه وأقربائه.
- حفظ القرآن ومراجعته.
- حفظ السنة.
- القراءة الموجهة.
- حفظ المتون.
- عمل أبحاث لبعض الموضوعات التي تفيده.

- عمل مشاريع عامة تفيد الآخرين وتوثيقها.
- الاستماع لما يفيده في شتى العلوم أو مشاهدتها.
- حضور المحاضرات والدروس.
- التواصل الخاص مع بعض الجادين وأصحاب الهمم العالية.
- إعداد تقارير لبرامج قدمها أو قدمت في المحضن أو إعداد مسابقات وبرامج للزملاء أو إعداد كلمة يلقيها على زملائه أو إعداد برنامج ثقافي مفيد.
- إعداد مسابقات منزلية.
- تلخيص لبعض المواد العلمية (مقروءةً أو مسموعةً).

السؤال الثامن: ويشمل ثلاثة أسئلة مترابطة:

١. ما آلية تدريب المتربي على تقديم برنامج لزملائه؟

٢. ما البرامج المناسبة التي يقدمها المتربي لزملائه؟

٣. ما البرامج المناسبة التي يقدمها المربي دون غيره؟

إن تدريب المتربي على تقديم البرامج ومواجهة الجمهور يعد من أبرز ما يغرس في نفس المتربي الصفات القيادية، ويعزز الثقة لديه، وخاصة إذا كانت بداية التدريب أمام زملائه. ولقد أثبتت التجارب الواقعية والوقائع الميدانية أن من كانت لهم خبرات سابقة في تقديم البرامج لا يواجهون أية مشاكل عند تقديم العروض التي تطلب منهم سواء أكان في الجامعات أم في العمل، وحتى يستطيع المربي إكساب المتربي هذه المهارة نقدم بعض الوصايا التي لابد للمربي مراعاتها عند بناء هذه المهارة لدى المتربي:

- **التدرج معه في تقديم وإدارة البرامج**، وهذه خطوات مقترحة لهذا التدرج:
  ١. تعليمه وتدريبه على مهارات العرض والتقديم وإدارة البرامج.
  ٢. عرض نماذج محاكاة وتقييم أحد المقدمين من زملائه ورصد نقاط القوة والضعف.
  ٣. فسح المجال للمتربي للتقديم لمجموعة صغيرة من الزملاء.
  ٤. المشاركة في إعداد أحد البرامج.

٥. المشاركة في تقديم أحدى الفقرات في برنامج عام.

٦. تقديم برنامج لا تكون فيها اجتهادات وإنما يلتزم بالتعليمات.

٧. تقديم برنامج كامل أو فقرة رئيسية.

٨. التقديم ضمن فريق قبل التقديم الفردي.

٩. تشجيعه لإعداد برنامج كامل من إعداد المتربي بدون مشقة عليه.

١٠. التشجيع والتحفيز بعد إنجازه كل خطوة من الخطوات السابقة وإعطائه نقاط القوة وتعديل نقاط الضعف في المرة القادمة وليس بعد البرنامج مباشرة.

مشاهدة المتميزين في التقديم بمختلف أنواع التقديم (كلمات — دروس — مسابقات ثقافية — دورات — إدارة عمل خيري – برامج حركية ... ألخ) وإن حصل مشاركتهم في تقديم فأفضل.

- **البدء بما يميل له من برامج ويتقنه،**ثم الذي يليه، وهكذا تدريجياً، حتى يتمكن من أغلب البرامج التي يمكن أن يقدمها المتربي.
- **مشاركته ببعض المقاطع التي تبرز المتميزين ومناقشة أدائهم.**
- **عمل مسابقات في التقديم والإلقاء،** مثل مسابقات الخطابة، والإلقاء الشعري، والمنافسة بين المجموعات الطلابية في تقديم البرامج.
- **من المهم مراعاة ما يمكن للمتربي تقديمه وما لا ينبغي له تقديمه،**وذلك لأن مواجهة الجمهور قد تورث العجب والغرور أحياناً لدى المتربي، وفيما يلي بعض المقترحات:

ما يقدمه المربي	ما يقدمه المتربي
قيادة الرحلات الطويلة	الكلمات العامة
المواضيع الحساسة والتي تسبب خلافاً أو التي يكون فيها رأي أو ترجيح	مسابقات متنوعة
الإمامة والخطابة	أمسيات ثقافية
المتابعة والمراقبة السلوكية وإسداء النصائح غير المباشرة	معارض متنوعة للأنشطة
النصيحة المباشرة لأقرانه المربين نتيجة خطأ أو موقف	تقديم بعض الفقرات في الرحلات
التنبيه على الأخطاء المباشرة التي تقع من المتربين	تنظيم حجز الاستراحات والمخيمات
تدريب المدربين من المربين	مواضيع تتعلق بالسير والتراجم والوعظ
	البرامج الرياضية
	المشاركة في إعداد الطعام
	المشاركة في كتابة التقارير

والأمر المهم هو ما السلبيات التي لابد من تداركها عند تقديم المتربي برنامجاً لزملائه؟

وللإجابة على هذا السؤال يمكن تقديم النقاط الآتية:

١. ضعف الإعداد الجيد للبرنامج، فضلاً عن اللامبالاة الواضحة.

٢. استهزاء زملائه به وعدم انضباطهم أثناء التقديم.
٣. تقمص دور المشرفين على زملائه والتعالي عليهم.
٤. الرتابة والتكرار وفقد عناصر الإثارة والتشويق.
٥. عدم العدل في توزيع الأسئلة أو التركيز على فئة دون أخرى.
٦. العجب والحديث عن النفس.
٧. ضعف القدرة على التواصل اللفظي والحركي.
٨. الحركة الزائدة غير اللازمة.
٩. الخوف والارتباك.
١٠. عدم القدرة على إدارة الوقت.
١١. ضعف الشخصية في إدارة البرامج الجماهيرية.
١٢. الإجابات الخاطئة للأسئلة الواردة من الجمهور.
١٣. عدم الدقة في نقل المعلومة.
١٤. التهاون في الأخطاء في الوسائط المستعملة وخاصة من الناحية الشرعية.
١٥. الصوت المتقطع أو غير الواضح.
١٦. عدم توفر البدائل للمشكلات غير المتوقعة، وخاصة عند استخدام التقنيات.
١٧. إهمال التجهيز، وعدم تجريب الأدوات المستخدمة قبل بداية البرنامج.

١٨. فقد التوازن في عملية النقد، إذ يغلب النقد السلبي الذي يهدف إلى نقض البِناء على النقد البنَّاء الذي يقود إلى الصفاء.

قسم البرامج التربوية

السؤال الأول: ما العوامل التي تجعل البرنامج مثيراً للمتدربين وجاذباً لهم؟

حتى تكتمل العملية التربوية وتحقق أهدافها لابد من تكامل أركانها، فوجود مرب ناجح بلا برنامج متميز ومؤثر ومحقق للأهداف سيحدث خللاً في إيصال القيمة التربوية التي يراد غرسها في نفس المتربي. ولذا كان من المهم مراعاة العوامل التي تسهم في تقبل المتربي لما سيطرح عليه من قيم تربوية والتي يجب أن تعرض في قالب يتقبله المتربي، ومناسباً لمرحلته العمرية وخبراته التعليمية.

وبناء على الخبرات التي تم رصدها في إصدارنا للبحث الذي بين يديك أخي المربي، فإن أبرز العوامل التي تجعل البرنامج التربوي فعالاً ومؤثراً وجذاباً للمتربي هي على النحو التالي:

- **التجديد وعدم النمطية:**

وذلك بأن يطرح البرنامج بطريقة إبداعية، سواء أكان في آلية الطرح أم في المكان أمفي الأدوات المستخدمة في البرنامج، مع الحفاظ على جوهر البرنامج وهو إيصال القيمة بشكل مؤثر وممتع.

- **التنويع في وسائل طرح القيم:**

إذ يجب تنويع الأدوات والآليات التي يتم من خلالها نقل القيم للمتربي، فمرة تكون على شكل ورشة، وأخرى كمسابقة، وثالثة عبر الألعاب التعليمية، ومرة عن طريق القراءة، فضلاً عن وسيلة الدروس والتوجيه (المباشر وغير المباشر).

- **التنافسية والتحدي:**

إن وجود عنصر التحدي والمنافسة سواء كان التحدي للذات أم للآخرين من أجل المشاركة في البرنامج تجعل منه برنامجاً جذاباً وتحفز المتربي للتفاعل معه.

- **تلبية احتياجات المتربين وملامسة واقعهم واهتماماتهم:**

فكلما كان البرنامج ملامساً للواقع الذي يعيشه المتربي ويتفاعل مع حياته اليومية ويتسق مع ما لديه من قدرات وإمكانيات كان البرنامج أكثر جاذبية له.

- **مشاركة المتربين في البرنامج:**

إن حماسة المتربي وتفاعله يزداد كلما ازدادت مشاركته في البرنامج، وتكون المشاركة إما عن طريق الفكرة وإما عن طريق الإنجاز.

- **استخدام التقنية:**

ليس بخافٍ على أحد ما يتمتع به الجيل الحالي من قدرات في مجال التقنيات، حتى أصبح جيلاً تقنياً وعالمياً، فاستخدام التقنية الحديثة في تطوير البرامج والتي يرى فيها المتربي حسن الإعداد

وجودته تجعله منجذباً نحو ما يقدم له ويتفاعل معه. ولو كان هو جزءاً من تطوير البرامج من خلال هذه التقنيات فسيكون تفاعله أكبر وأفضل بإذن الله تعالى.

الإعداد أو التنفيذ:

- **الإعداد المبكر للبرنامج:**

كلما كان الإعداد مبكراً للبرنامج التربوي، وكلما استشعر المتربي أن ما يقدم له وفق خطط محكمة وإعداد بشكل جيد واحترافي حينها يشعر بقيمة ذاته وبتقدير المربين له، وعندها سوف يتفاعل مع البرامج بصورة إيجابية، ولذا ينبغي على معد البرنامج أن يتقن الإعداد والتخطيط، وأن تكون لديه خطط بديلة يمكن استخدامها في حال وجود عائق أمام تنفيذ البرنامج، وهذا يجنب مقدم البرنامج كثيراً من الحرج الذي تتسبب فيه العشوائية وعدم دقة التخطيط.

- **وضع أهداف واضحة للبرنامج:**

يقوم التخطيط الجيد على أهداف واضحة، فكلما كان هدف البرنامج واضحاً سَهُلَ على المقدم وضع الإجراءات التي تسهم في إيصال فكرته، وزاد وضوحها لدى المتربي وزاد تأثير البرنامج على المتربي.

- **الإعلان الجذاب:**

في دنيا الإعلام وفي عصرنا الحالي تتنافس القنوات في طريقة الإعلان عن برامجها، ويبلغ الفن الإعلامي درجة تجعل غير المهتم بتلك البرامج يتشوق لها ويترقب حدوثها، ولهذا فاختيار الاسم الجذاب للبرنامج وملامسة موضوع البرنامج لحاجات الفئة العمرية المستهدفة، وإخراجه بصورة جذابة يحفز على المشاركة والتفاعل معه.

- **المقدم المناسب للبرنامج:**

من المهم أن يتم اختيار المقدم المناسب للبرامج، فالناس متفاوتون في قدراتهم، فمنهم ماهرٌ في الطرح الإيماني ولكنه لا يحسن إدارة البرامج الترفيهية والحماسية، ومنهم متقن بارعٌ في الإلقاء لكنه لا يجيد فنون الكتابة أو عمل البحوث، فهذا يتميز بالخطابة، وذاك يتميز بالقيادة وآخر يتميز بتقديم الدورات واكتساب المهارات. فاختيار الشخص المناسب لإدارة البرامج يعتبر أحد عناصر النجاح وعامل من عوامل انجذاب المتربين له. مع التركيز على تطوير المهارات الإلقائية والقيادية والإدارية لدى المربين والمقدمين ليكون له الأثـــر في نجاح البرامج.

- **التعزيز والتحفيز بنوعيه المعنوي والمادي:**

التحفيز تعزيزٌ للبرنامج ودافعٌ للشباب نحو المشاركة الفاعلة، وسواء كانت هذه المحفزات مادية كجوائز للفريق الفائز أم هدايا رمزية للمتفاعلين أم كانت معنوية عن طريق الشكر والثناء فإنها محرك للتفاعل والمشاركة والمبادرة والإيجابية.

- **اختيار الوقت والمكان المناسبين للبرنامج:**

لكل برنامج ما يناسبه من حيث المكان والزمان. فكلما كان المكان مناسباً لطبيعة البرنامج وإجراءاته كلما كان أكثر تأثيراً. فالبرامج الحوارية تقدم في مكان هادئ، كما أن الأنشطة البدنية تحتاج إلى أماكن فسيحة آمنة مفتوحة، كما أن قرب المكان وسهولة الوصول إليه يساعد في إقبال المتربي على البرنامج، وأما بُعد المكان تترتب عليه المشقة والتثاقل، وينطبق هذا أيضاً على تحديد الزمان فينبغي الاهتمام بالمدة الزمنية للبرنامج وبتوقيته أيضاً. فلا يكون طويلاً فيُسبب مللاً ولا قصيراً جداً فيحدث خللاً، وكلما توقف البرنامج والمتلقون راغبون في استكماله ومتطلعون لتكراره، كلما كان ذلك دليلاً على العرض الجيد وحسن إدارة الوقت، ودل أيضا على حسن اختيار المكان والزمان.

- **التفاعل:**

ينبغي الاهتمام بمبدأ التفاعل بين المرسل والمستقبل. فإذا كان البرنامج المقدم يعتمد على التفاعل بينهما فسيكون له الأثر الكبير على الاستفادة والمشاركة. ومما يعزز هذا الأمر طرح الأسئلة المفتوحة للنقاش وكذلك طلب إبداء الرأي، والاستماع إلى وجهات النظر والاقتراحات المناسبة كحل للمشكلات.

- **الوصول إلى الهدف:**

إن وضع الأهداف ودقة صياغتها هو ما يتطلع إليه المتربي نتيجة مروره بالخبرات الجديدة التي تقدم له من خلال البرنامج، وتلك الأهداف تعد محفزاً للمتربي وتزيد من اهتمامه ومشاركته وإيجابيته.

- **المتابعة:**

هناك عدد من البرامج تحتاج إلى متابعة المربي، نظراً لأهميتها ودورها في بناء مهارات المتربي وتنمية خبراته، فالبرامج البنائية الهرمية والتي تعتمد على مهارات أو معلومات سابقة متراكمة، تحتاج من المربي أن يوليها اهتماماً ومتابعة مستمرة لضمان استمرارية التربية والنمو لدى المتربي.

السؤال الثاني: ما أهم معايير النجاح التي تتوفر في مقدم البرنامج؟

لكل رسالة أركان أساسية هي: المرسل والمستقبل والرسالة وأداة الإرسال والهدف. وهذه الأركان تنطبق بشكل كامل على الرسالة التربوية التي تقدم للمتربي، والرسالة القوية هي التي تكتمل فيها هذه العناصر على نحو قوي ومؤثر، بحيث تتناغم هذه الأركان وتتحد وتتكامل لتحقق الهدف المطلوب. ومن أهم هذه الأركان المرسل أو ما يمكننا تسميته في هذا الباب مقدم أو مدير البرنامج، فالمتربي الذي يقدم مسابقة لزملائه هو داخل في هذا المعنى، كما أن المحاضر الذي نعرض مقطعاً من حديثه على الشاشة داخل في ذلك أيضاً. وبناءً على ما ذكره المختصون في هذا الجانب، فإن أهم المعايير التي لابد من توافرها في مقدم البرنامج ليكون مقدماً ناجحاً هي:

- **الإلمام الجيد بموضوع المادة المقدمة والاستعداد لها:**

إن الاستعداد الجيد للبرنامج، والإعداد المتميز للمحتوى العلمي سوف يترك أثراً إيجابياً يستشعر المتربي من خلاله فائدة كبيرة، كما أنها تؤكد اهتمام المربي بالفئة المستهدفة من البرنامج.

إن الشاب في مرحلة المراهقة لا يرى نفسه إلا رجلاً له شخصيته المستقلة ومكانته الخاصة التي لابد أن تُقدَّر وتُحترم، ولذا فإنه حين يجد من المربي تقديراً وإكباراً أقبل طائعاً مختاراً، وإن استشعر غير ذلك نأى بقلبه وقالبه وأعرض بجانبه.

وبالإضافة إلى احترام المتربي، فإن الإلمام الجيد للموضوع والإعداد المميز للمطروح من قبل المربي يجعله قادراً ذهنياً ونفسياً على إدارة المحاور والأنشطة بحسب حال المتلقين ونفسيّاتهم، كما

يجعله قادراً على إدارة المواقف الطارئة برويّة وحكمة، أما من يقدم برنامجه بدون إعداد كافٍ فإنه يفقد الكثير من القدرة في الجذب والتأثير والفائدة.

وتبدو أهمية الإلمام الجيد بموضوع المادة في المقدرة على الإجابة على الاستفسارات والاستشكالات والاعتراضات التي قد تطرح من قبل المتلقين. فيكون هناك حالة من الإقناع بالرسالة المراد توصيلها للمتلقين. فإن الإجابات المتلجلجة وغير المتقنة قد لا تقنع المتربين وقد تضعف ثقة المتربي بالمربي فيفقد الثقة فيما يسمع منه ويقول.

- **الاستعداد بالوسائل:**

وهذا العنصر متمم ومكمل لسابقه، فإن لكل وسيلة تستخدم في إيصال الرسالة إعدادها الخاص، فالموضوع الإلقائي كالدرس أو المحاضرة يكون الاستعداد له مثلاً باستخدام الوسائل السمعية والبصرية، ويمكن دعم الموضوع وتعزيزه بالصور والمقاطع المرئية والصوتية، أو بضرب الأمثلة التي تلامس الواقع الخاص بالمتربين المتلقين، كما أن الإعداد للمسابقات أو الألعاب التعليمية أو البرامج المهارية يكون من خلال الأدوات والإجراءات التنافسية والحركية، وكلما ظهر في هذا الإعداد نوع من الاستعداد القبلي والإتقان كان له الأثر الأكبر لدى المتربي المتدرب.

وعلى العكس من ذلك، فلو تم تكليف مجموعةٍ ما بعمل برنامج منافسة ثقافية، فلما حان موعد إجرائها إذا بالعمل غير مكتمل، فأوراق الأسئلة غير مُعدة، وأسرع مقدم البرنامج إلى كتاب مسابقات فتناوله وأخذ يقلب صفحاته، ويحاول انتقاء بعض الأسئلة، وبدأت المسابقة وبدا معها الخلل في التنسيق وفي توزيع الأدوار وفي التقديم، وحينما يقع ذلك بين المربين تقع معه آثار سلبية

خطيرة منها: ضعف متابعة المتربي للبرنامج، وفقد الثقة في البرامج الأخرى، وحينها لا ينبغي للمربي أن يستنكر انصراف المتربين والمتدربين عنه وعن برامجه، ولا يجب أن يستغرب ما يجده منهم ومن سلبية وفتور وانصراف؛ لأنه هو من صرفهم، وهو من أشعرهم بعدم اهتمامه بهم، وذلك حين جاء عمله بلا إعداد ولا تخطيط، فالمربي الذي يبذل جهده ليقدم للمتربي الوسيلة المناسبة والجاذبة للمتربين يبعث إليهم برسالة بدايتها ومحتواها وخاتمها تنطق بإكبارهم وتقديرهم، وحينها سيقبلون عليه متشوقين، وهم يحملون إليه نفس الرسالة إليه متفاعلين.

ومن هنا فعلى المربي مقدم البرامج أن ينتبه إلى الانطباع الأول له أثره في الحكم والتقييم، كما أن له أثره في عملية التواصل سلبا وإيجابا، وأن هذا الأثر يبقى في نفس المتربي طويلاً، كما يجب على المربي أيضا أن يدرك أن اختيار الوسيلة يتوقف على: طبيعة المحتوى، واستراتيجية العرض والتقديم، وطبيعة المكان، وسمات المتربين، مع ملاحظة أن المربي المتمرس الحصيف، يمكنه إنتاج وسائل وابتكار طرائق تدريبية مما هو متاح بين يديه، ودونما تكلف أو تكليف.

- **التقديم الإبداعي المميز:**

إن اختيار المربي المناسب لإيصال الرسالة التربوية يجب أن يكون اختياراً دقيقاً، إذ إن للمربي دوراً رئيساً في إيصالها بشكل فعال وسريع ومقنن وممتع في الوقت ذاته، وبقدر حرص المتربي على التجديد والتنويع والإبداع، بقدر ما يكون من تحقيق الأهداف والفائدة والإمتاع، وإذا قيل: إن لكل مقام مقالاً يناسبه، فإن لكل برنامج مدرباً أو مشرفاً مناسباً يديره، كما أن معايير التقييم ليست واحدة في كل البرنامج، فالبرنامج القائم على المنافسات تختلف معايير تقييمه عن غيره الذي يقوم

على الحوار والمناقشة، والبرنامج الذي يقوم على ورش العمل والعصف الذهني يختلف عن غيره الذي يعتمد على المحاضرة والإلقاء والاستماع، وكل حسب نوعه ومحتواه وزمنه وخصائص الفئة المستهدفة، وفي العموم هذه بعض السمات التي يجب أن تتوافر في أي مقدم للرسالة التربوية ليكون تقديمه مميزاً:

١. **الثقة بالنفس:** وهذه الثقة هي في الحقيقة نتاج إعداد جيد ومران وممارسة وخبرة، وهي بلا شك تنعكس بدورها على جودة الأداء كما تنعكس على المربي والمتربي، وهي السر في أن بعض المربين قد حظي بقبول واسع لدى المتربي. ولذا ينبغي التدرب والمحاولة لتطوير قدرة المربي على تنمية الثقة بالنفس.

٢. **التواصل الجيد مع الجمهور:** وذلك بالتواصل البصري وكذلك حسن الاستماع ووضوح العبارة وفصاحتها مع سهولتها، فالمربي حين يمتلك مهارة التواصل بنوعيه اللفظي والحركي فقد امتلك أهم مؤهلات التأثير والنجاح.

٣. **تفعيل أدوات الإلقاء المؤثر:**وهو عنصر متمم لما قبله، فتعابير الوجه، وحركات اليدين، وتغيير نبرات وطبقات الصوت (كالعلو والانخفاض والإسراع والإبطاء والتوقف والسكوت والتفخيم) كلها عوامل جذب وانتباه.

٤. **إشراك الجمهور والحرص على تفاعلهم:** ويكون ذلك عن طريق استخدام الأدوات التي تمكنهم من طرح وجهات نظرهم وذلك يستوجب تنوع أسلوب العرض، وتعدد استراتيجيات

التقديم، واختيار أفضل الطرائق التي تضمن التفاعل الإيجـــــابي للمتربين، والتي تحفزهم على المشـــــاركة الفاعــــلة كما تحفزهم على السؤال وإبداء الآراء وتقديم المقترحات.

٥. **الاهتمام العادل بجميع المستفيدين:** يجب على المربي أن يمتلك مهارة توزيع الاهتمام والمشاركات بصورة عادلة بين المتربين، فلا يكون اهتمامه قاصراً على فئة معينة لأي اعتبارٍ كان ولا يستحوذ أصحاب الذكاء اللفظي على وقت البرنامج بصورة يستشعر معها أصحاب الذكاءات الأخرى تهميشهم.

- **الضبط العام للبرنامج:**

ويشمل أمرين: مهارة إدارة الوقت، ومهارة إدارة العمليات والإجراءات، فأما مهارة إدارة الوقت فهي من أهم مؤهلات نجاح المربي، إنها تلك المهارة التي تمكنه من توزيع الوقت توزيعاً عادلاً على محاور البرنامج وفق أهمية كل محور وثقله، فلا يأخذ محور أكثر من وزنه، ولا يبخس حق فقرة على حساب إطالة فقرة أخرى قد تكون أقل أهمية وأضعف في الأولوية، كما تُمكّن مهارة إدارة الوقت المقدم من ضبط اللقاء ومنع الهدر الذي تحدثه المناقشات الجانبية والأسئلة الفرعية والمداخلات السفسطائية والمقاطعات الكلامية.

وأما مهارة إدارة العمليات فتشمل استخدام الأدوات والوسائل المتاحة استخداماً فاعلاً ينتج عنه تدريب نشط وفاعل، كما يشمل أيضاً ضبط أدوار فريق العمل وتحديد المهام الخاصة بكل عضو، والقدرة على التصرف بحكمة وحنكة تجاه المواقف الطارئة والأزمات غير المتوقعة، والتي تنتج أحياناً بسبب اختلاف وجهات النظر وتناقض الآراء، ولعل مشاركة المتربين في معالجة المشكلات

الطارئة أمر يشعرهم بأهم جزء من الحل؛ فتخبو حدة التوتر، وتنطفئ نار التذمر، ويتمكن المربي من احتواء المتربين المتدربين وتقريب وجهات النظر وتحييد المعارضين بصورة تضـــــمن أن لا تطفو على السطح هذه الخلافات فتـــؤثر سلباً على أقرانهم، كما تضمن سير البرنامج بنجاح.

ومن أبرز المشكلات الطارئة وأشهرها المشكلات التقنية الخاصة بأجهزة العرض ووسائل التقديم، وعلى الرغم من ضرورة مشاركة المربي في حل هذه المشكلة إلا أنه ينبغي أن تكون لدى المقدم أو المتربي خطط بديلة وأدوات عديدة تمكنه من مواصلة برنامجه دون خلل.

- **حسن استقبال ردود الأفعال، واحتواء المخالف:**

قد تظهر في أثناء البرامج ردود أفعال تعترض على ما قدم من الناحية العلمية أو الإدارية أو التنظيمية، والمقدم المتميز يستطيع بحكمته احتواء هذه الاعتراضات، كما يمكنه بحنكته تحويلها إلى إيجابيات وذلك بأن يتيح المجال لعرضها إن كانت صحيحة، أو يطلب تسجيلها وأخذ الفرصة للنظر فيها، أو يظهر تقديراً لتلك الاعتراضات باعتبارها رؤية من زاوية أخرى تستحق الثناء، ومن المهم في هذا كله ألا يتجاهل المقدم الاعتراض المطروح؛ لأن بتجاهله يصيب صاحب الاعتراض بحالة من عدم الرضا عما يُطرح. ويبقى المتربي في حالة شعورية تجعله متوتراً خلال البرنامج، وتفقده التركيز إلا فيما يفكر فيه، ومن الجيد للمقدم أن يشكر للمخالف رأيه إن كان صحيحاً، ولا مانع من الاعتذار عن الخطأ، وإعلان الرجوع للصواب إن ظهر له بعد الاعتراض عليه، فكلنا باحثون عن الحق.

- **المظهر المناسب:**

المظهر ينم غالباً عن المخبر، وحسن الصورة ينم عن جمال السيرة وكلها عوامل مؤثرة في تقبل المقدم من قبل المتربي، وهي مدعاة لاستمرار التواصل معه والإنصات إليه، ولكل برنامج نمطه وسمته، فبرامج الجد يكون المقدم فيها متهيئاً بما يناسبها من ثياب ومظهر. والبرامج التي تتطلب حركةً وتفاعلاً ينبغي أن يكون للمدرب فيه زيّه الخاص الذي يناسب القيام بتلك المهارات، وفي العموم يجب أن يكون المربي في عادته نظيفاً ومرتباً ويظهر في حالة تليق بمقام ما سيقدم من برامج تربوية، فالمظهر يؤثر على التلقي، وهو عاملٌ من عوامل حسن الانطباع الذي يرسمه المقدم في أذهان المتدربين.

- **المرونة ومراعاة حال المتلقين:**

من المهم أن يكون المشرف ملاحظاً لأحوال المتربين المستهدفين بالبرنامج، وأن تكون لديه الفراسة والمقدرة والمرونة في تغيير طريقة الطرح واستراتيجيات العرض، أو توزيع الأوقات أو إدارة الأنشطة أو حتى تغيير المكان، وذلك حينما يستشعر فقد التواصل أو ضعفه مع المتلقين. بل إنه وفي بعض الأحيان قد يلجأ المقدم لإيقاف البرنامج أو تأجيله إن لم ينجح في إعادة المتلقين ذهنياً ونفسياً إلى حالة سوية تسمح بمواصلة البرنامج، أو تسمح بالبدء في برنامج آخر يستفيد منه المتلقون.

- **التجديد في الأساليب والابتعاد عن الرتابة:**

الشباب طاقة متجددة، يحبون التجديد والتنوع في الطرح، ولابد للمربي أن ينوع أساليب الطرح وطرقه، ومن الجميل لو كان التنوع ممكناً في البرنامج الواحد. ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن

لكل متربٍ أسلوبه الخاص في التعلم فمنهم من يتعلم عن طريق الحوار والمناقشة (الذكاء اللفظي)، ومنهم من يتعلم بالرؤية والمشاهدة (الذكاء البصري)، ومنهم من يتعلم عن طريق التجارب العملية والبراهين المنطقية (الذكاء العقلي)، ومنهم من يحب البحث والتعلم الذاتي، وعلى المربي أن يكون قادراً على تصنيف المتربين وفق الذكاءات المتعددة وأن يكون قادرا على أن تنويع وسائل العرض بما يتناسب مع طبيعة المتربين لديه، ويشمل التجديد في الأساليب واختيار العناوين الجديدة للبرنامج، والقيام بالتسويق والدعاية المناسبة وعمل إعلانات جذابة بصورة تؤدي إلى التشويق والإثارة.

السؤال الثالث: ما علاقة البرامج التربوية بالفترات الزمنية؟

إن المربي الحصيف يعي تماماً كيفية التعامل مع الأوقات والأزمان بحسب مكانتها وحالتها، فأيام السنة ليست كلها واحدة في الفضل، وحال المتربين فيها ليس واحداً في العزيمة والإقبال بل يكون مختلفاً بين فترة وأخرى، وعليه فإن لكل زمن ما يناسبه من برامج تقدم لمتربي. وفيما يلي بعض الأمثلة لهذه الأزمان، وأبرز السمات التي لابد من توافرها في البرنامج المقدم لكل الفترة:

الفترة	سمات البرنامج المقدم
وسط الأسبوع خلال العام الدراسي	• قصيرة وخفيفة نسبياً من جهة الطرح والوقت • تراعي الجانب الدراسي • قريبة من المنزل نسبياً • متسلسلة ومنوعة • مركزة • مرنة
نهاية الأسبوع خلال العام الدراسي	• طويلة نسبياً • رحلة خلوية قريبة من المدينة • ترويحية وترفيهية • متنوعة الفعاليات والمهارات • اجتماعية

الإجازة الصيفية	• مكثفة • مهاريّة • حماسية • قيِّميَّة • علمية • تطويرية • ثقافية • ترفيهية • تخصصية • عمل البرامج التطوعية • تناسب الأعداد الكبيرة • الاستفادة من برامج الأندية الصيفية وما يشابهها من البرامج الصيفية • السفر والرحلات • ومراعاة سفر المستفيدين والظروف الاجتماعية المعتادة

شهر رمضان	• عباديَّة • إيمانية • تطوعية • العمرة • الإفطار الجماعي والاعتكاف • التواصي على العبادات • المنافسات في حفظ القرآن الكريم
الإجازات القصيرة	• ترفيهية • يترك مجال للجلوس مع العائلة • برامج مستقلة • رحلات

السؤال الرابع: ما الأدوات التي يمكن من خلالها تقييم نجاح البرنامج التربوي وقياس الأثر على المتربين؟

في عالم الخدمات التجارية يعتبر رضا العميل من أولويات الشركات والمؤسسات التجارية، ولذا تجدها دائماً تحرص على استقصاء عن رضا العملاء، كما تبحث عما يجعل ما يقدمونه مميزاً لديهم، وكذلك المربي والداعية فإنه في الحقيقة شبيه بمن يقدم الخدمة، ولكن هذه الخدمة هي خدمة جليلة وحساسة ومؤثرة في حياة الشاب، فالتربية على القيم الحميدة والأخلاق الإسلامية الفاضلة، تحتاج من المربين أن يتوقفوا من حين لآخر لتقييم أنفسهم وتقويم وسائلهم.

ومن الأدوات التي يمكن للمربي أن يقيس فيها أثر البرنامج على المتلقين، سواء أكان من ناحية القبول والتأثر ما يلي:

١. سؤال الجماهير سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة كالاتصالات والاستبانات والمقابلات
٢. ملاحظة سلوك المتربي، ومدى ما حدث من تغيير إيجابي
٣. ملاحظة الإقبال على البرنامج
٤. دراسة ردود الأفعال الإيجابية، وقراءة خطابات الشكر
٥. قياس مدى تفاعل المتدربين في أثناء البرنامج
٦. طلب استكمال فقرات البرنامج أو طلب تكراره وإعادته
٧. عدم وجود إشكالات في أثناء التقديم
٨. معرفة ردود أفعال أسرة المتربي

٩. ملاحظات المربين الآخرين في مختلف البرامج(المدرسة–الحلقة)

١٠. وضع المتربي في مواقف عملية لقياس الأثر

١١. تحليل الاختبارات القبلية والبعدية

١٢. قراءة الاحصائيات قراءة تحليلية

١٣. تقديم الاستبانات وتحليلها

١٤. استخدام المتربي لمصطلحات البرنامج ومهاراته المكتسبة وتوظيفها في حياته الخاصة

كما يمكن التنبيه على وجود أدوات لقياس الأثر في الخدمات الاجتماعية يمكن الاستفادة منها، وأحد أمثلتها مقياس SROI وهو قياس الأثر الاجتماعي العائد على الاستثمار.

السؤال الخامس: ما دور المربي في أثناء تقديم البرنامج من قبل المتربين؟

من مهام المربي الناجح اكتشاف المواهب وصقلها، ومن هنا فقد يكون من المناسب أن يكلف المربي أحد المتربين بتقديم البرنامج. وفي هذه الحالة هل يتخلى المربي عن دوره؟ وهل تكون هذه الفترة بالنسبة له فترة استجمام ونقاهة؟ الجواب بالطبع لا. فالمربي المهتم بتربية الأجيال له أدوار رائدة قبل البرنامج وفي أثنائه وبعده، ومن دوره في أثناء البرنامج أن يتابع ما يقدم من قبل الآخرين وتتمثل هذه المتابعة فيما يلي:

١. التوجيه العام والخاص.
٢. ضبط الوضع في حال خروج الأمر عن السيطرة.
٣. اقتناص الفرص والمواقف لإفادة المتربي عموماً أو إفادة بعضهم بحسب الموقف.
٤. إتاحة الفرصة للمتربين للمداخلات وتوزيع الأدوار.
٥. ملاحظة الإيجابيات لتعزيزها والسلبيات لتلافيها.
٦. بث النشاط والحيوية في البرنامج.
٧. الثناء والتعزيز والتحفيز.
٨. رفع المعنويات وتقديم المساعدات.
٩. ضبط الجو العام والسيطرة على المشتتات كالأحاديث الجانبية.
١٠. تصحيح المعلومات الخاطئة بطريقة لائقة.
١١. ضبط الوقت وإدارته.

١٢. تقييم أداء المقدم، وتقديم التغذية الراجعة التي تبصره بنقاط القوة وكيف ينميها ويطورها، والتي تكشف له عن نقاط الضعف، وكيف يعالجها.

١٣. التغافل عما يمكن التغافل عنه ضماناً لسير البرنامج.

١٤. التنبيه على تصرفات المتربين السلبية والسلوكية والأخلاقية وغيرها.

١٥. شكر المقدم (أو الفريق) والثناء عليه بعد نهاية البرنامج وتشجيعه.

قسم المحضن التربوي

ضوابط اختيار المقر:

يقضي المتربون في مقر الأنشطة التربوية وقتاً طويلاً، ويقومون بأنشطة كثيرة حيث مقرهم الدائم (مكتبة مسجد، مدرسة، نادي دائم أو صيفي، مركز حي، .. الخ) لذا تجب العناية بوضع المعايير والضوابط المناسبة لاختيار المقر، بحيث يحتوي على المرافق المهمة والضرورية لممارسة العمل التربوي، واختيار المقر في المكان المناسب. فيما يلي بعض المعايير في اختيار المقر:

- القرب من المسجد إن أمكن، بحيث يسهل التبكير للصلاة والاستفادة من المسجد في إقامة حلقات العلم، ومجالس الذكر، وحضور الدروس والمحاضرات.
- القرب من بيئة المستفيدين، فيكون قريباً منهم ويسهل وصولهم إليه.
- أهمية تقبل الحي للمحضن التربوي وترحيبهم بوجوده بينهم، وإتاحة الفرصة لأصحاب الخبرات من أهل الحي للمشاركة الإيجابية في ذلك المحضن، كما يمكن الاستفادة من الخدمات المتاحة في الحي كالحدائق والمركز الصحي والملاعب.
- تجنب المؤثرات السلبية أخلاقياً وتربوياً، والتي قد يوجد بعضها في الحي.

- القدرة الاستيعابية للمقر بحيث يستوعب العدد المتزايد والأنشطة المتنوعة والزائرين.
- توفر الاحتياجات والخدمات (سيأتي تفصيلها في قسم العناصر الجاذبة للمقر).
- توفر الاحتياجات الخاصة، بإجراءات الأمن والسلامة ومنها: جودة التوصيلات الكهربائية، ووفرة معدات إطفاء الحريق، وتوفير صناديق الإسعافات الأولية.
- أهمية توفر ملاعب مناسبة للفئة العمرية وقريبة من مقر البرنامج.
- أماكن للتخزين، ووجود مستودعات مناسبة للأدوات.
- تنوع طرق الوصول للمقر وسهولتها، والابتعاد عن الأماكن والطرق المزدحمة كالأسواق والأماكن العامة والطرق المؤدية لها.
- خصوصية المقر واستقلاليته قدر الإمكان: إذ ينبغي أن يكون المقر مقصوراً على البرامج الخاصة بالمحضن التربوي، فلا تقام فيه فعاليات أخرى لجهات أخرى إلا من خلال تنسيق مسبق ومحكم تفادياً لتعارض البرامج.

العناصر الجاذبة في المقر:

- **المرافق الحيوية:**
  - إدارة ومكاتب
  - مكتبة للاطلاع والقراءة والمذاكرة
  - ديوانية شعبية
  - قاعة اجتماعات
  - دورات مياه
  - مقصف
  - ملاعب ومساحات خارجية
  - تجهيزات الرحلات

- **الوسائل المساعدة:**
  - الصوتيات وأجهزة العرض
  - أجهزة كمبيوتر للاستخدام العام والخاص وطابعات
  - شبكة انترنت
  - تجهيزات مكتبية (طاولة اجتماعات، سبورة، شاشة عرض،قرطاسية)

- الترفيه والرياضة:

وهما عاملا جذب رئيسان ومن عوامل الترويح المحببة لفئة الشباب، لذا ينبغي العناية بإيجادهما والاهتمام بجودتهما واستغلالهما لغرس المعاني والقيم التربوية.

البدائل للمقر التربوي:

- مركز الحي
- الأندية الدائمة والموسمية
- مدرسة الحي
- المسجد (ديوانية المسجد، مصلى نساء)
- نادي ثقافي
- الاستفادة من المنازل
- التنسيق للاستفادة من مقر آخر لمنشط آخر
- المخيمات الخارجية والرحلات (مخيم، استراحة)

توجيهات بشأن مبنى المحضن:

- الصيانة

هناك بعض الأمور ينبغي الاهتمام بها في مجال الصيانة وهي:

  - أن تكون دورية ومجدولة.
  - تنظيم أوقات الصيانة بصورة مناسبة، فينبغي أن لا تتأخر الصيانة فينعكس سلباً على العمر الافتراضي للمبنى، كما أن الصيانة الدورية المناسبة تزيد من كفاءته.
  - توزيع المهام بين المشرفين.

- الترتيب وحسن التنسيق

الترتيب يبهج النفس ويزيد من فاعلية المبنى والمحضن ويحافظ على المكتسبات، وينبغي أن يراعى في الترتيب ما يلي:

  - استمرارية الترتيب والاهتمام بالجاذبية.
  - التناوب والمتابعة على الترتيب.

- **الأوقات**
  - الاستفادة من المحضن التربوي واستثماره في الأوقات المناسبة، مع الالتزام والانضباط بالخطة الزمنية للبرامج، وهذا – لاشك – يترك أثراً إيجابياً لدى المستهدفين حول المحضن التربوي.
  - تقسيم الوقت بصورة تضمن التوافق وعدم التعارض بين البرامج الخاصة بالمحضن التربوي، وبين حاجات أهل الحي ومناسباتهم الخاصة والعامة.

- **الانضباط**

في حالة استخدام المحضن ينبغي الاهتمام بالأمور التالية:

- انضباط المربين: حيث إن انضباطهم يؤدي إلى انضباط المتربين في كل ما من شأنه المحافظة على مقر المحضن التربوي مادياً ومعنوياً.
- كتابة التعليمات واللوائح، وإعلانها وتعليقها في أماكن ظاهرة، مع التذكير بها من وقت لآخر.
- تسليم مفاتيح المحضن التربوي للمشرفين المختصين دون غيرهم.
- مراعاة الجيران أو جماعة المسجد؛ وذلك بعدم إزعاجهم، سواء أكان ذلك بمواقف السيارات، أم بحدوث فوضى عند الخروج من المحضن التربوي بعد انتهاء البرامج.

- **السجلات**

ينبغي الاهتمام بالسجلات الرسمية للمحضن التربوي، ومن ذلك:

- لابد أن يكون هناك توثيق وتسجيل رسمي لما ينبغي تسجيله.
- أن تكون السجلات محفوظة بطريقة مناسبة وآمنة.
- أن يتم تحديث السجلات بانتظام، مع ضرورة الاحتفاظ بنسخ احتياطية في كل مرة يتم فيها التحديث.

- **الأثاث**

ينبغي على القائمين على المحضن التربوي الاهتمام بالأثاث وذلك من خلال:

- اختيار الأثاث المناسب لأنواع المستهدفين ووفق مكانتهم، وذلك من باب إكرام الناس وإنزالهم منازلهم، فالأثاث الخاص بالشباب المتربين قد لا يناسب أولياء الأمور وغيرهم من المدعوين الداعمين للمحضن التربوي.
- المحافظة على الأثاث، وتنظيفه، وعمل الصيانة اللازمة له، وتجديد ما يحتاج منه إلى تجديد.
- توعية المتربين وإرشادهم إلى المحافظة على ممتلكات المحضن التربوي.



الخاتمة

وهكذا نجد أن المحاضن التربوية بيئة غنية بالخبرات، وثرية بالمهارات، تزخر بموارد عذبة، كما نجد هذه المحاضن تدفع في كل عام بكوادر فنية وقامات تربوية، تدفع بهم خارج الميدان التربوي، فيبرحون وهم يحملون بين جوانحهم سجلات حافلة من الخبرات والممارسات والمهارات والقدرات، وتقف المجتمعات عاجزة ومتألمة حين ترى تلك الكوادر التربوية يتحول مسارها تحولاً تندثر معه تلك الخبرات. ولقد أتاحت هذه الدراسة فرصة لحفظ هذه الخبرات، ونقلها إلى الأجيال ليستفيد اللاحق من السابق، فكانت بادرة إيجابية جمعت جهود المربين وخبراتهم.

ولقد قدمت هذه الدراسة خلاصة تربوية وتجارب واقعية لطائفة من رجالات التربية، فجاءت زاخرة بثمار طيبة تنوعت ألوانها وفاح أريجها، حيث أرست العديد من المبادئ والقيم التربوية، والطرائق السوية في معاملة المتربين، والأسس والقواعد التي ينبغي أن تقوم عليها المحاضن التربوية، فضلاً عن عدد من الموضوعات التي تثري العمل التربوي، وتأخذ بيد كل من المربي والمتربي إلى المسالك الصحيحة التي تحقق التكيف والتوافق والانسجام بين المتربي وبين أفراد المجتمع.

و الله أسال أن يجعل العمل خالصاً لوجهه سبحانه ...

الفهرس





مركز استراتيجيات التربية

Tel.:966 547 554 888   Email: escenter.sa@gmail.com